الشائعات ووسائلها المعاصرة

في

منظور الفقه الإسلامي

إعداد

د / مظهر أحمد عمر حسن الراغب

أستاذ الفقه المساعد

كلية الشريعة والقانون بالقاهرة - جامعة الأزهر

الشائعات ووسائلها المعاصرة في منظور الفقه الإسلامي

مظهر أحمد عمر حسن الراغب
قسم الفقه، كلية الشريعة والقانون- القاهرة - جامعة الأزهر- مصر
البريد الإلكتروني : mazher١٤٣٥@hotmail.com

الملخص:

في الحقيقة الشائعات من الظواهر الخطيرة، والكوارث الاجتماعية التي تنخر في المجتمعات البشرية، وتزلزل سكينة النفوس، لا سيما في هذا العصر الحاضر الذي تطورت فيه وسائل النشر ووسائط التواصل الاجتماعي وبرامج المحادثة الفورية على الأجهزة الذكية وفي مقدمتها "فيسبوك"، و"تويتر"، و"واتساب"، "وتيليجرام" ،"وسناب شات" وغيرها.. نظراً لما تمتلكه من أدوات تفاعلية وانتشار وسرعة وقدرة فائقة على التشهير السريع، وإثارة البلبلة والتأثير على الرأي العام. أنها(حروب الجيل الرابع) أشدّ ضراوة وأقوى فتكا؛ لأنها تستهدف الإنسان من حيث دينه وعقله وقيمه وأمنه واستقراره إنها حرب الشائعات تبث سمومها في المجتمع وإذا لم يتكاتف كل أفراد الشعب في مقاومتها ودرئها بكل عنف فإنها تقضي على الروح المعنوية التي هي أساس كل نجاح. ولخطر اللسان وشدة تبعته وما ينجم عنه من فُحش وإيذاء فبسببه دُمِّرت الحياة الزوجية، وبسببه حلّت البغضاء والشحناء والعداوات بين الناس، وبسببه سُفِكَت الدماء وانتُهكَت الأعراض وتفكّكت روابط المجتمع وضعفت الثقة بين أفراده. ولذلك شرعت الشريعة الإسلامية حد القذف على القاذف، وأعطت الحاكم حق النظر في إنزال العقوبة المناسبة على مثيري الإشاعات ومروجيها التي تضر بأمن المجتمع. وعليه فالإسلام حرم إشاعة أسرار المسلمين وأمورهم الداخلية وتناقل عبر مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها مما يمس أمنهم واستقرارهم، بل وعاقب عليها في الدنيا والآخرة، لذا يجب على المسلم أن

يتثبت من الأخبار ومصدرها والهدف منها قبل أن يعيد إرسالها ويسهم في نشرها تحقيقاً لمقصد (حفظ العرض) والذي هو أحد الكليات الخمس التي أمرت الشريعة الاسلامية بحفظها. **وتناولت هذا البحث في فصلين يسبقهما مبحث تمهيدي** تحدثت فيه عن التعريف بالشائعات وأنواعها واسبابها ودوافعها ونشأتها وتطورها التاريخي ومقصد الشريعة الإسلامية في حفظ العرض. **الفصل الأول:** تناولت فيه الضوابط الشرعية في نقْل الأخبار والتثبت منها، وحكم ترويج الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وآليات رصد ومحاربة الشائعات الإلكترونية من منظور الفقه الاسلامي. **الفصل الثاني:** تحدثت فيه منهج الاسلام في محاربة الشائعات، وحكمها في ضوء القواعد الفقهية، وعقوبة مروجها حفاظاً على الأمن العام من منظور الفقه الاسلامي.

الكلمات المفتاحية: الشائعات، وسائلها، التواصل الاجتماعي، التحريم ، العقوبة ، الفقه الإسلامي.

Rumors and their contemporary means from the perspective of islamic jurisprudence

Mazher ahmed omar hassan alragheb
Jurisprudence department, college of sharia and law, cairo, cairo, egypt.
E-mile: mazher1234@hotmail.com

Abstract :

in fact, rumors are dangerous phenomena, and social catastrophes that engulf human societies, and shake the peace of souls, especially in this present era in which the means of publishing, social media and instant chat programs on smart devices, especially “facebook” and “twitter”, have developed. and "whatsapp", "telegram", "snapchat" and others... due to its interactive tools, spread, speed, and superior ability to quickly defame, create confusion and influence public opinion .it (the fourth generation wars) is fiercer and more deadly; because it targets man in terms of his religion, his mind, his values, his security and his stability. it is a war of rumors that spreads its poison in society, and if all the people do not unite in resisting it and fending off it with violence, it destroys the morale that is the basis of every success. and because of the danger of the tongue and the severity of its consequences and the resulting indecency and abuse, because of it the marital life was destroyed, and because of it there was hatred, animosity and enmities between people. therefore, islamic law legislated the limit of slander against the slanderer, and gave the ruler the right to consider inflicting the appropriate punishment on the instigators and promoters of rumors that harm the security of society.accordingly, islam forbids spreading the secrets of muslims and their internal affairs, and circulating them through social media and other sites that affect their security and stability, and the muslim must verify the news, its source and purpose before resending it and contributing to its

dissemination in order to achieve the purpose of preserving the display.**i dealt with this research** in two chapters preceded by an introductory study in which i talked about the definition of rumors, their causes and motives, their emergence and historical development, and the purpose of islamic sharia in preserving the display.**the first chapter** deals with the legal controls in transmitting and verifying news, promoting rumors through social networking sites, and mechanisms for monitoring and combating electronic rumors from the perspective of islamic jurisprudence. **chapter two**: i talked about the approach of islam in fighting rumors, its ruling in light of jurisprudence rules, and the punishment for its promoter in order to preserve public security from the perspective of islamic jurisprudence.

Keywords: Rumors, Their Means, Social Media, Prohibition, Punishment, Islamic Fiqh.

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين،

في الحقيقة الشائعات من الظواهر الخطيرة، والكوارث الاجتماعية التي تنخر في المجتمعات البشرية، وتزلزل سكينة النفوس، لا سيما في هذا العصر الحاضر الذي تطورت فيه وسائل النشر ووسائط التواصل الاجتماعي ، فبعد أن كان صناع الإشاعة أفراداً ومجاميع محدودة، أصبحت الإشاعات تصدر عبر مؤسسات أخباريه ومنابر إعلامية، وربما مراكز دراسات بحثية، فتمكنت الإشاعة أن تبلغ الآفاق في لمح البصر أو أقرب من ذلك، عابرة كل الحدود والحواجز، ومع جهل الناس بمضامين الإشاعات وأغراضها وأساليبها يقع المجتمع أحيانا في شباك المفترين، وخداع الأفاكين، فتولدت مفاهيم وقناعات منشؤها الإشاعات تصدر على شكل مسلمات علمية، وأخبار سياسية، وفي باطنها إرادة لزرع قناعات ورأي عام حول قضية معينة.

وعليه فإن الإشاعة تعتبر من أخطر الأسلحة الفتاكة والمدمرة للمجتمعات والأشخاص، وللإشاعة قدرة على تفتيت الصف الواحد والرأي الواحد، من قبل أعداء الداخل والخارج، وهذا المكر والكيد سنة ماضية وباقية من أول البعثة النبوية إلى ما شاء الله، قال تعالى:﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ عَن دِينِكُمۡ إِنِ ٱسۡتَطَٰعُواْۚ ﴾[1]، إذن العداء والصراع بين الحق والباطل واضح ومستمر وإن تنوعت وسائله؛ لأن الهدف الذي يريدونه واحد، وهو زعزعت الامن والاستقرار وزرع الفتنة داخل المجتمع.

(١) سورة البقرة جزء من الآية (٢١٧).

وإذا كانت الحروب والأزمات والكوارث والنكبات تستهدف بأسلحتها الفتاكة الإنسان، فإن هناك حروباً سافرة مستترة تتوالد وتتكاثر في زمن التقلبات والمتغيّرات، وهي (حروب الجيل الرابع)[١] أشدّ ضراوة وأقوى فتكا؛ لأنها تستهدف الإنسان من حيث دينه وعقله وقيمه وأمنه واستقراره إنها حرب الشائعات تبث سمومها في المجتمع وإذا لم يتكاتف كل أفراد الشعب في مقاومتها ودرئها بكل عنف فإنها تقضي على الروح المعنوية التي هي أساس كل نجاح.

والشائعات في حقيقتها قد تكون سليمة تحمل آمالاً طيبة للمستقبل، وقد تكون مدمرة تحمل الكراهية والحقد، وتختلف الإشاعة في طبيعتها وهدفها والفئة المستهدفة منها، فبعض الإشاعات تكون ذات صبغة سياسية لتقويض الأمن والاستقرار، وبعضها اقتصادية للتحذير من منتج معين، أو تكون إشاعة أخلاقية تستهدف شخصيات عامة بهدف التشويه والتشهير غالباً، أو صحية تؤدي لبث الخوف أو التعامل غير الآمن لبعض الأدوية، أو إشاعات ذات طبيعة دينية من خلال الترويج لفتاوى مكذوبة على أصحابها أو بالاستناد إلى أحاديث مكذوبة أو ضعيفة.

---

(١) حروب الجيل الرابع، والتي أطلق مصطلحها لأول مرة عام ١٩٨٩ عُرفت بالنزاع في منطقة غير واضحة المعالم بين دائرتي الحرب والعمل السياسي ويشغل هذه المنطقة مقاتلون أو سياسيون أو كلاهما معاً، وتُعرف أيضاً بأنها عنصر العنف غير الحكومي والذي يحارب دولة أخرى بأسلحته الخاصة، وقد صيغت من خلال نفس المفهوم على أنها "الحرب اللا متماثلة" أي الصراع الذي يتميز بعدم تكافؤ التسلح ولا مركزية الإجراءات، وقد طُور الجيل الرابع لتُستخدم فيه وسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني والمعارضة السياسية. اللواء أ.ح. سيد غنيم – زميل أكاديمية ناصر العسكرية ، مقال منشور بجريدة اخبار اليوم المصرية نوفمبر ٢٠١٧ م .

وتزداد فرص نجاحها إذا راعى مروجها المستوى العقلي، والثقافي، والتعليمي لمن توجه إليه، وكان مصدرها أكثر ثقة وشهرة عند الجمهور المستهدف، وتتعدد أدورها فبسببها دُمِّرت الحياة الزوجية، وبسببها حلّت البغضاء والشحناء والعداوات بين الناس، وبسببها سُفِكَت الدماء وانتُهكَت الأعراض وقامت الحروب وتوقّف الإنتاج وشاع الظلم وذهب الأمن وتفكّكت روابط المجتمع وضعفت الثقة بين أفراده.. فهي مصدر قلقٍ الإنسان وقد تكون من أسباب تعاسته قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴾ (١)

ولم يكن الاسلام بمنأى عن هذه الشائعات فقد طالته الشائعات في السنوات الأخيرة، إذ أصبح يقدم في المجتمعات الغربية وفى أوساط العالم المعاصر وعبر وسائل الاتصال المتنوعة، على أنه دين يدعوا إلى الإرهاب والتطرف (الاسلاموفوبيا) ولا يؤمن في ترويج أفكاره وانتشار دعوته إلا بالقوة والإرهاب بدلا من البراهين والاستدلال حتى يسوغ لهم تشويه سمعة الإسلام وعقائده السمحة.

ولم تكن السنة النبوية بمنأى عن معالجة مثل هذه القضية الخطيرة، بل في السنة القولية والعملية عناية بمعالجتها وطرق التعامل معها، فلا شك إن استشعار أمانة الكلمة، وأن المرء مسؤول عنها من أهم دوافع التثبت والتحرز قبل نقل أي حديث أو معلومة، لما روي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: (كفى بالمرء إثما أن يحدث بكل ما سمع)(٢)، وقوله صلى الله عليه وسلم (لا يستقيم إيمانُ عبدٍ حتى يستقيمَ قلبُه، ولا يستقيم قلبُه

(١) سورة الحجرات الآية رقم :(٦).

(٢) أخرجه الحاكم في مستدركه ج١ ص١٩٥ ح رقم: ٣٨١ باب: العلم.

حتى يستقيمَ لسانُه)[١].

هذا، وقد لوحظ مؤخراً انتشار الشائعات وسرعة تداولها بين أفراد المجتمع، وخاصة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي وبرامج المحادثة الفورية على الأجهزة الذكية وفي مقدمتها "فيسبوك"، و"تويتر"، و"واتساب"، "وتيليجرام" ،"وسناب شات" وغيرها.. نظراً لما تمتلكه من أدوات تفاعلية وانتشار وسرعة وقدرة فائقة على التشهير السريع، وإثارة البلبلة والتأثير في الرأي العام.

لذا ارتأيت أن يكون موضوع بحثي هذا حول:(**الشائعات ووسائلها المعاصرة في منظور الفقه الاسلامي**) نتعرف فيه على مفهوم الشائعات وأنواعها واسبابها ودوافعها وتطورها التاريخي وكيف عالج الاسلام مثل هذه الشائعات الهدامة التي تظهر في المجتمعات وتعتبر من الأسلحة المدمرة سواء بالابتعاد عنها او بالعقاب عليها، لماذا، لأنها تعوق عملية التنمية والتطوير، وتذاد أهمية دراسة موضوع الشائعات في هذا العصر الحاضر حيث النمو المستمر والهائل للمعلومات في مختلف أوجه النشاطات الإنسانية، فالشائعات تعمق الأزمة وتوسع نطاقها، ومن الواجب علينا جميعاً ان نقف لها بالمرصاد لدحرها ودحضها حفاظاً على أمن المجتمع واستقراره .

منهج البحث:-

لقد نهجت في بحثي هذا منهجًا علميًا يتمثل في الخطوات الآتية:

- بيان المصطلحات الفقهية والمفردات اللغوية التي تحتاج إلى بيان، وذلك بالرجوع إلى معاجم اللغة وكتب الفقه عند المذاهب الفقهية.

(١) أخرجه الامام احمد في مسنده ج٢٦ ص١٢٢ ح رقم: ١٢٥٧٥ باب: مسند انس بن مالك.

- أذكر أدلة كل مذهب وأناقشها إن وجدت لها مناقشة، ثم أجيب عما يمكن الإجابة عليه من مناقشات واعتراضات، وبعدها أختار الرأي الراجح، وأبيِّن سبب ترجيحه.
- اعتمدت في تقرير الأحكام الشرعية على المصادر القديمة، واستأنست بالمراجع الحديثة قدر الإمكان.
- ولما كان الفقه هو استنباط الحكم من الأدلة، كان من الضروري أن أورد الأدلة النقلية من القرآن الكريم والسنَّة النبوية، مع عزو الآيات إلى سورها، وبيان وجه الاستدلال منها.
- أعقبت البحث بخاتمة ذكرت فيها خلاصة البحث وما توصلت إليه من نتائج وتوصيات أقرتها الشريعة الإسلامية السمحة.

أسباب اختيار الموضوع:

دفعني إلى اختيار هذا الموضوع بحثًا ودراسة أمور عدة منها:

- في الحقيقة نصوص وقواعد الشريعة الإسلامية ومقاصدها فيها من الشمولية والمرونة ما يستوعب المستجدات والنوازل والقضايا الحادثة إلى قيام الساعة.
- التغيرات الاجتماعية والثقافية التي حدثت في المجتمعات العربية والإسلامية بحجة مسايرة التقدم والتكنولوجيا، أسهمت بشكل مباشر أو غير مباشر في ظهور مثل هذه الظاهرة بين الناس بسرعة مذهلة ويتناقلونها دون تفكير أو روية..
- الشائعة خطرها كبير وآثارها مدمرة لذلك وقف الإسلام منها موقف قوي وحاسم فحذر منها وبين آثارها وأمر بحفظ اللسان ونهى المسلم عن الكذب وقول الزور وحذر من الغيبة والنميمة وأمر بالتثبت من الأقوال والأخبار وعدم التسرُّع، بل وشرع الحدود التي تحفظ للإنسان دمه وماله وعرضه.

- الشائعة كأحد أسلحة الحروب النفسية والدعائية، ولا نبالغ إذا قلنا أنها أكثر هذه الأساليب أهمية ودلالة في وقت السلم والحرب على السواء، لأنها تؤثر في الجوانب الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والنفسية، والثقافية للشعوب ويمكن أن تؤثر في العلاقات الدولية واستقرار المجتمعات.
- اصبحت مقاومة الشائعات والتصدي لها واقعاً ملحاً وضرورة من ضرورات الأمن القومي للمجتمع، لأنها سلاح يتطور مع تطور المجتمعات وتقدم التكنولوجيا، وقد تزايد هذه الأهمية لدراسة الشائعات في عصر المعلومات، لتحقيق الأمن والاستقرار المجتمعي.
- الشائعات من وسائل الحروب والتدمير قديماً وحديثاً، وهي من أخطر الأسلحة ومن أقوى وسائل التدمير المعنوي والمادي للأفراد والمجتمعات والشعوب، فقد تؤدى إلى تفكك وتدهور المجتمع، كما قد تؤدى إلى تماسكه وفقا لدورها في خفض أو رفع الروح المعنوية لذلك المجتمع.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى فصلين يسبقهما مبحث تمهيدي وذيلت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

(الشائعات ووسائلها المعاصرة في منظور الفقه الإسلامي)

المقدمة:

أهمية البحث:

منهج البحث:

خطة البحث:

المبحث التمهيدي :الشائعات أسبابها وأنواعها ودوافعها في الفقه الإسلامي

تمهيد:

المطلب الأول: الشائعات في اللغة.

المطلب الثاني: الشائعات في الاصطلاح.

المطلب الثالث: نشأة الشائعات وتطورها التاريخي.

المطلب الرابع: أسباب انتشار الشائعات ودوافعها.

المطلب الخامس: أنواع الشائعات.

المطلب السادس:(حفظ العرض) من المقاصد الضرورية.

الفصل الأول: الضوابط الشرعية في نقْل الأخبار وترويج الشائعات من منظور الفقه الاسلامي

المبحث الأول: الضوابط الشرعية في نقْل الأخبار والتثبُّت منها من منظور الفقه الإسلامي.

المطلب الأول: آليات رصد ومحاربة الشائعات الإلكترونية.

المطلب الثاني: الضوابط الشرعية في نقْل الأخبار والتثبُّت منها من منظور الفقه الإسلامي.

المبحث الثاني: ترويج الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي في منظور الفقه الإسلامي.

المبحث الثالث: حكم ترويج الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي في منظور الفقه الإسلامي.

الفصل الثاني: منهج الاسلام في دحر الشائعات وعقوبة مروجها في الفقه الاسلامي.

المبحث الأول: الشائعات ووسائلها المعاصرة في ضوء القواعد الفقهية.

المطلب الأول: قاعدة: (الضرر يزال).

المطلب الثاني: قاعدة: (درء المفاسد مقدم على جلب المصالح).

المطلب الثالث: قاعدة: (سد الذرائع).

المطلب الرابع: قاعدة:(تصرف الإمام على الرعية منوط بالمصلحة).

المبحث الثاني: عقوبة ترويج الشائعات حفاظاً على الأمن العام من منظور الفقه الإسلامي.

المطلب الأول: عقوبة شائعة القذف بالزنا من منظور الفقه الاسلامي.

المطلب الثاني: عقوبة ترويج الشائعات حفاظاً على الأمن العام من منظور الفقه الإسلامي.

المبحث الثالث: منهج الاسلام في محاربة الشائعات من منظور الفقه الاسلامي.

المطلب الأول: خطر الشائعات علي الفرد والمجتمع من منظور الفقه الاسلامي.

المطلب الثاني: منهج الاسلام في محاربة الشائعات من منظور الفقه الاسلامي.

الخاتمـــة.

أهـــم المراجع.

فهرس الموضوعات.

فالله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم إنه نعم المولى ونعم النصير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث التمهيدي

الشائعات أسبابها وأنواعها ودوافعها في الفقه الإسلامي

تمهيد:

حذر الإسلام من إشاعة الخبر الكاذب، ووصف الله سبحانه وتعالى مبتدع الإشاعة، ومروجها بمجموعة من الأوصاف؛ فقد وصفه بالفاسق في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ ﴾ (١) والكاذب في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَفۡتَرِي ٱلۡكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰذِبُونَ ﴾ (٢) وحذر الله سبحانه وتعالى من الكذب؛ وبين العقوبة التي يستحقها الكاذب؛ فقال تعالى: ﴿ فَنَجۡعَل لَّعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴾ (٣) وقال تعالى:﴿ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسۡوَدَّةٌۚ ﴾ (٤). لذا قسمت هذا المبحث ستة مطالب وهي كالتالي:

المطلب الأول: الشائعات في اللغة.

المطلب الثاني: الشائعات في الاصطلاح.

المطلب الثالث: نشأة الشائعات وتطورها التاريخي.

المطلب الرابع: أسباب انتشار الشائعات ودوافعها.

المطلب الخامس: أنواع الشائعات.

المطلب السادس:(حفظ العرض) من المقاصد الضرورية.

---

(١) سورة الحجرات الآية رقم: (٦).

(٢) سورة النحل الآية رقم: (١٠٥).

(٣) سورة ال عمران جزء من الآية رقم: (٦١).

(٤) سورة الزمر الآية رقم: (٦٠).

المطلب الأول: الشائعات في اللغة

الشائعات: جمع مفردها شائعة، والشائعة في اللغة: أصلها من الشيوع والانتشار، وتدور معانيها حول المتابعة وعدم المفارقة، والانتشار والذيوع، والتفرقة، ولفظ الإشاعة والأشياع غالبا ما يستخدم في الذم، وهي ضد الائتلاف والاجتماع(١) ثم استعملت في الأخبار التي تنتشر من غير تثبت.

وقال الراغبُ في "المفردات": شيع: الشياع: الانتشار والتَّقوية، يقال: شاع الخبرُ؛ أي: كثُر وقوي، وشاع القوم: انتشَروا وكثُروا، وشيعت النار بالحَطب قويتها(٢)، والشيعة: مَن يَتقوَّى بهم الإنسان وينتشرون عنه، ومنه قيل للشجاع: مشيع، يقال: شِيعة وشِيَع وأشياع؛ قال تعالى:﴿ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴾(٣) وقوله: ﴿ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا ﴾(٤).

والإشاعة عبارة عن خبر أو معلومة غير مؤكدة (قد تكون صادقة أو كاذبة أو مبالغ في دقتها) تنتقل من شخص إلى شخص أخر... وهي لا تطرح فكرة جديدة أو نظرية مفيدة بل تتناول أخبار ومعلومات عن موضوع أو شخص أو موقف ما. وسواء أكانت الإشاعة تتناول معلومة صحيحة أو مفبركة أو غير دقيقة فهي في جميع الحالات لابد لها وأن تحتوي على جانب غامض وظيفته إثارة الجدال العقيم والنقاش الهدام حول موضوع الإشاعة.

---

(١) لسان العرب لابن منظور ج٨ ص١٨٨ مادة(شيع)، تاج العروس للزبيدي ج٢١ص ٣٠٥باب:(شيع).

(٢) المفردات في غريب القرآن للراغب الاصفهاني ج١ ص ٢٧١ باب: الشين.

(٣) سورة الصافات جزء من الآية رقم (٨٣).

(٤) سورة القصص جزء من الآية رقم (٤).

المطلب الثاني: الشائعات في الاصطلاح

وردت عدة تعريفات اصطلاحية للإشاعة في عدة مصادر من أهمها:

قيل: هي النبأ الهادف الذي يكون مصدره مجهولاً وهي سريعة الانتشار، ذات طابع استفزازي أو هادئ حسب طبيعة ذلك النبأ(١).

وقيل: هي الأفكار التي يتناقلها الناس دون أن تكون مستندة إلى مصدر موثوق به يشهد بصحتها(٢).

وقيل: هي الترويج لخبر مختلق لا أساس له من الواقع، أو هي المبالغة في سرد خبر يحتوي على جزء ضئيل من الحقيقة(٣).

ويعرفها بعض الباحثين بأنها: خبر أو مجموعة أخبار زائفة تنتشر في المجتمع بشكل سريع ظناً منهم على صحتها، ويغلب عليها طابع الإثارة والتشويق، وقد تكون ذات طابع سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي أو عسكري(٤).

---

(١) الدعاية السياسية والحرب النفسية، محمد كمال القاضي ص١٢٧ المركز الإعلامي للشرق الأوسط، القاهرة، ١٩٩٧م.

(٢) الإشاعات من منظور سيكولوجي وهي: عبارة نوعية "أو موضوعية" مقدمة للتصديق تتناقل من شخص لأخر وهي تعتمد على المبالغة في أخبار معينة والترويج لها ونشرها على نطاق واسع أو خلق أخبار لا أساس لها من الصحة. كل ذلك بهدف التأثير على الرأي العام تحقيقا لأهداف سياسية أو اقتصادية أو عسكرية.، الإعلام والدعاية نظريات وتجارب، محمد عبدالقادر حاتم نشر مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٢م، ص١٧٩.

(٣) عرفها (البورت) و(بوستمان) في كتابهما "سيكولوجية الشائعة" بأنها "اصطلاح يطلق على موضوع ما ذي أهمية وينتقل من شخص إلى آخر عن طريق الكلمة الشفهية، دون أن يتطلب ذلك البرهان والدليل". ويعرفها جان مازونوف في كتابه "علم النفس الاجتماعي" بقوله: "الشائعة هي ضغط اجتماعي مجهول المصدر يكتنفه عموما الغموض والإبهام ويحظى عادة باهتمام قطاعات عريضة من المجتمع".

(٤) نظريات الإعلام وتطبيقاتها في دراسات الإعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي د. شفيق حسنين، دور وسائل الاتصال الحديثة في ترويج الشائعات د. محمد شرف القضاة، مقال منشورة على شبكة المعلومات الدولية الانترنت موقع المجتمع يناير ٢٠٢٠.

وعليه فالمقصود من الشائعة في الغالب الأعم: التأثير السلبى في النفوس، والعمل على نشر الاضطرابات، وعدم الثقة في قلوب الأفـــراد والمجتمعـــات، وخلق حالةٍ من الفوضى والبلبلة والحيرة والتشتت داخل المجتمع.

فالشائعات طبقا لوظائفها تنشأ وتنتشر بقصد تحقيق أهداف معينة ولهـــذا فهي سلوك مدبر ومخطط من قبل مروجها والمستفيد الأساسي منها، وهى لهذا ليست مجرد رواية يتناقلها الأفراد لمجرد الثرثرة أو الدردشة، وإنما لأنها تحقق أهداف للأفراد الناقلين لها، مثل أداء المعرفة وحب الظهور والرغبة في جـــذب الانتباه واكتساب المزيد من الأهمية والتعبير عن الكراهيـــة للغيـــر أو تحقيـــق المصالح الخاصة أو للتنفيس عن التوترات الانفعالية التي يعانى منها الأفراد[١].

واليوم وفي عصر السرعة والإنترنت و عبر مواقع التواصل الاجتماعي نتعرض يومياً لكمّ هائل من المعلومات والأخبار التي لا نعلم صحة مصـــدرها ولا نكلف أنفسنا بالبحث عنهـــا، فالانتشـــار المتزايـــد لتكنولوجيـــا الاتصـــال والمعلومات في الآونة الأخيرة بشكل خاص، أدى إلى ظهور ثورة رقمية طالت جوانب متعددة، ومنها ظاهرة "الإشاعة الإلكترونية"[٢].

---

(١) الشائعات وطرق مواجهتها د. محمد منير حجاب ص٢٥ نشر دار الفجر للنشر والتوزيع القاهرة ط ٢٠٠٧م.

(٢) (وسائل التواصل الاجتماعي) وهي عملية التواصل مع عدد من الناس الاقارب أو الزملاء عن طريق مواقع الكترونية توفر سرعة توصيل المعلومات على نطاق واسع، وقيل: هي مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب تتيح التواصل بين الافراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب اهتماماتهم او انتمائهم. الاتصال ونظرياته المعاصرة د حسن مكاوي ص٣٩٧ نشر الدار المصرية اللبنانية ٢٠٠٦م.

المطلب الثالث: نشأة الشائعات وتطورها التاريخي

في الحقيقة الشائعات ليست وليدة اليوم، بل هي موجودة ومؤثرة في أغلب الحضارات والثقافات عبر التاريخ؛ لأنها أحاديث يومية يتناولها الناس، ولها أهداف وأغراض ووسائل نقلٍ، حسب المجتمع والبيئة التي تسُود فيها، فبعض المجتمعات القديمة تنتشر فيها أمور السحر والخرافة كالصين ومصر، وبعض المجتمعات تنتشر فيها الفلسفة؛ كاليونان، والإشاعة قديمة قِدَم الجنس البشري، ومنذ القدم عرَف رجال الدين ورجال السياسة ورجال الحرب الأقوال والأفعال التي تدفع الإنسان وتحركه؛ ففي مصر القديمة استخدم تحتمس الثالث الحيلة والخديعة والمفاجأة في حروبه، خاصة عند فتح يافا في فلسطين، وفي الصين القديمة استخدم الشائعات كثير من العرَّافين والعسكريين، وفي اليونان القديمة استخدموا الشتائم والتشهير للتأثير على الروح المعنوية للعدو، ولقد أدت الشائعة إلى موت سقراط، بتهمة أنه كان يفسد أخلاق الشباب في أثينا، ويدفعهم إلى التمرد والعصيان، ويعتبر المغول من أشهر من استخدم الشائعات في العصور الوسطى؛ فقد كانت الشائعات سببًا رئيسيًّا في انتصاراتهم؛ لِما أحدثته من رعبٍ في نفوس المسلمين (١).

والواقع إن في تاريخ البشرية أمثلة واضحة تبين أن الشائعة وجدت على الأرض مع الإنسان، بل وقبل أن ينزل الإنسان إلى الأرض، وعاشت وتبلورت وترعرعت في أحضان كل ثقافة وحضارة، ويُعد أبليس اللعين هو أول من روج للإشاعات الكاذبة تحت مسميات براقة لتحسين القبح، فقد دخل على آدم وحواء –عليهما السلام– من باب تحبه النفوس وهو باب الخلد في الدنيا والملك فيها قال تعالى: ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُۥرِىَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا

(١) إسهامات معلم التربية الإسلامية – لحسين عقيل صـ: ٢٦–٢٨.

نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢١﴾ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ ۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٢﴾ ﴾[1].

فالشائعات في المجتمع المسلم هي سلاح المرجفين وبضاعة المفلسين وسلوك المنافقين وهي حرب قديمة كما أشاع الكفار حول نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم-وباقي الأنبياء- عليهم السلام- فهذا نوحٌ -عليه السلام- اتُّهِم بإشاعة مِن قومه بأنه يُريد أن يتفضّل عليهم؛ أي: يتزعّم ويتأمّر، ثم يُشاع عنه أنّه ضال قال تعالى: ﴿ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[2]، وثالثة يُشاع عنه الجُنون قال تعالى: ﴿ فَكَذَّبُوا۟ عَبْدَنَا وَقَالُوا۟ مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ ﴾[3].

وهذا نبيُّ الله هود -عليه السلام- يُشاع عنه الطيْش والخِفّة كما قال تعالى: ﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾[4]، وهذا موسى -عليه السلام -يَحمِل دعوةَ ربه إلى فرعون وملئِه وقومه، فيملأ فِرعون سماءَ مصر ويُسمِّم الأجواء من حوله بما يُطلق عليه مِن شائعات كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِۦ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾[5].

(١) سورة الاعراف الآيات (٢٠ : ٢٢).
(٢) سورة الاعراف جزء من الآية رقم (٦٠).
(٣) سورة القمر جزء من الآية رقم (٩).
(٤) سورة الاعراف الآية رقم (٦٦).
(٥) سورة الاعراف الآية رقم (١٠٩-١١٠).

وهذا نبي الله عيسى –عليه السلام– تشكك الشائعات المغرضة فيه وفي أمه الصديقة فجاء قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ وَمَا كَانَتۡ أُمُّكِ بَغِيّٗا ﴾ (١)، وقوله تعالى: ﴿ وَقَوۡلِهِمۡ إِنَّا قَتَلۡنَا ٱلۡمَسِيحَ عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِۖ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمۡۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينَۢا ١٥٧ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا ١٥٨ ﴾ (٢)، وها هو نبي الله يوسف –عليه السلام– نموذج من نماذج الطهر والنقاء ضد الشائعات المغرضة التي تمس العرض والشرف قال تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴾ (٣).

وأخيراً: نبينا محمد –صلى الله عليه وسلم– تعرّض لحرب من الشائعات في دينه وشخصه وعرضه؛ فقالوا عنه شاعرً وكاهناً وساحراً ومجنوناً، وأشاعوا بين العرب هذه الأوصاف ونشروا أتباعهم في الطرقات ليصدون الناس عن دين الله قال تعالى: ﴿ وَعَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡۖ وَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٞ كَذَّابٌ ﴾ (٤) وقوله: ﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزۡلِقُونَكَ بِأَبۡصَٰرِهِمۡ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكۡرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجۡنُونٞ ٥١ ﴾ (٥)؛ وفي غزوة أُحد أشاع الكفّارُ أنّ الرسول –صلى الله عليه وسلم– قد قُتِل، قاصدين بذلك اضعاف الروح المعنوية للمسلمين، حتى إنّ بعضهم ألْقَى السلاح وترَك القتال.... وفي حمراء الأسد بعْدَ غزوة أُحد مباشرةً تأتي الشائعة أن قريشاً قد أعدّت جيشاً عظيماً لمهاجمة المدينة واستئصال

(١) سورة مريم الآية رقم (٢٨).
(٢) سورة النساء الآيات رقم (١٥٦-١٥٧-١٥٨).
(٣) سورة يوسف الآية رقم (٢٤).
(٤) سورة ص الآية رقم (٤).
(٥) سورة القلم الآية رقم (٥١).

الإسلام وأهله فثبت المسلمون بإيمانهم وثقتهم بربهم سبحانه وتعالى فقال: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾﴾ (١).

بل فعلوا أكثر من ذلك وأشاعوا حادثة الإفك والطعن في عرض السيدة عائشة- رضي الله عنها- أم المؤمنين وأحب نساءه إليه -صلى الله عليه وسلم- حتى تكفل الله ببراءتها في ست عشرة آية من(سورة النور) تُتْلى إلى يوم القيامة قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (٢).

ولم تسلم الذات العلية فقد أشاع الكفار العديد من الاشاعات حول رب العالمين قال تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ (٣) وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۖ بَل لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿١١٦﴾﴾ (٤)، وغيرها من الآيات المتضمنة للشائعات، كما أشاعوا حول كلام الله المنزل قال تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (٥).

(١) سورة ال عمران الآيات رقم (١٧٣-١٧٤).
(٢) سورة النور الآية رقم (١١).
(٣) سورة البقرة الآية رقم (١١١).
(٤) سورة البقرة الآية رقم (١١٦).
(٥) سورة ال عمران الآية رقم (٧٨).

وهكذا في كل زمان ومكان تجد الشائعات واختلاق الأكاذيب ونقل الأخبار غير الصحيحة وتصوير الأمور على غير حقيقتها أصبح سلوك يتصف به أصحاب النفوس الضعيفة وعديمي المروءة وخساسة الهمة ولؤم الطباع ، قال عنهم ربنا تبارك وتعالى: ﴿ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ ﴾[1]، فلا يستطيع الإنسان أن يتخيل مجتمعاً منذ بدء الخليقة يخلو من الشائعات، فهذه كغيرها من أحاديث الإنسان ظاهرة اجتماعية لازمة.

(١) سورة الاحزاب الآية رقم (٦٠-٦١).

المطلب الرابع :أسباب انتشار الشائعات ودوافعها

هناك إجماع على أهمية وخطورة الشائعات سواء في أوقات السلم أو الحرب، وهذه الدوافع قد تكون دوافع نفسية أو سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية، وتتعرض الشائعة في أثناء التداول إلى التحريف والتبديل والتغيير والزيادة والنقص، ولنذكر أهم أسباب انتشار الشائعات وهذا على سبيل المثال لا الحصر من تلك الأسباب..

الأول: الشعور بالكراهية للآخرين.

فالشعور بالكراهية للآخرين وخاصة ممَن لهم نفوذ ومكانة في المجتمع سبب في زرع الشائعات، فيعمل مُرَوِّجها على نشر الكراهية والبغضاء لذلك الإنسان ذي النفوذ حتى يسيء إلى سمعته بين الناس، وذلك لِمَا يَرَى عليه من نِعَم الله عليه والمكانة والمنزلة، وهذا يُعد من باب الحسد على هذه النعمة، فيأخذ في ترويج الشائعات الكاذبات عنه حتى يسيء إلى سمعته، ويكون هذا أحيانا من باب الانتقام لنفسه بإلحاق الضرر بأخيه المسلم وغيره(١).

وصدُّ الناس عن الحق، وصرفُهم عن مجرد سماعه، لأنهم يعرفون أن للحق سلطةً على النفوس، فيلجأون إلى تلفيق الأخبار، وفبركة الشائعات.

الثاني: اتباع الهوى والحقد والتخويف.

وهذه ظاهرة نفسية عجيبة لا مجال لإنكارها أو التغاضي عنها، فإنها تفتك بالقلوب، وتمزِّق وحدة الصفوف، والمقصود بالهوى هوى النفس الأَمِّارة بالسوء إلا ما رحم ربي، فصاحب الهوى يعمل على نشر ما يوافق هَوَى نفسِه، ولو كان على حساب إلحاق الضرر بغيره، فهو لا يهمه إلا مصلحة نفسه فقط،

(١) الشائعات وآثارها على المجتمع، موقع بحوث، موسوعة البحوث والدراسات العلمية شبكة المعلومات الدولية(الانترنت)٢٠١٨م

وإشباع غريزته السيئة، ولا يهمه ما يحصل بعد ذلك من خطر على البشر، ولهذا أنكر الله جل وعلا على من هذا صنيعه، فقال تبارك وتعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾[1]، وإشاعة الرعب والفوضى بواسطة استغلال عاطفة الخوف؛ لإرهاب الشعوب وإخضاعها من خلال استخدام الوسائل المختلفة لخلق حالة من الفوضى، يسهل عن طريقها السيطرة والتغلب عليهم.

الثالث: الدعاية والفضول.

وتقوم على استخدام وسائل الإعلام الحديثة من نشر وترويج للأفكار والمعتقدات، والأخبار التي تود نشرها وترويجها؛ بغرض التأثير في نفسية الأفراد وخلق اتجاهات معينة لديهم، وهذا حال أغلب المروِّجين للإشاعات؛ فإن إصغاء السامعين لحديثه وتشوُّقَهم لسماع كل ما يقول لهو دافعٌ مِن أعظم الدوافع لنقل الإشاعة، هذا إن سلم من الزيادة في الكلام، وقد يكون الدافع والمحرك لنشر الإشاعة وترويجها بين الناس إنما هو الكراهية من المشاع عنه، أو الانتقام منه بسبب شيء معين.

الرابع: الجهل وضعف الوازع الديني.

الشائعات جريمة ضد أمن المجتمع، وصاحبها مجرم في حق دينه ومجتمعه وأمته، مثيرٌ للاضطراب والفوضى في الأمة، ونعني الجهل بعواقب الأمور، فمن أراد أن يقدم على عمل لا بد أن يكون عنده بُعْدُ نظرٍ ليعلم ما يمكن أن يُؤدِّيَ إليه هذا العمل من المفاسد؛ فقد يظن الإنسان أن ما ينشره من الأكاذيب والأقاويل حقائق مُسَلّمة لا تقبل الجدل، لكن في الحقيقة هي أكاذيب مُلَفّقة، فالجهل بعواقب الأمور من أهم دوافع انتشار الشائعات في المجتمع، لأنها

(١) سورة الجاثية الآية رقم (٢٣).

تسعى إلى ضرب الوحدة الوطنية بإثارة البلبلة بين الطوائف الدينية والمذهبية والقومية، وصولاً إلى بث روح الفرقة وتحطيم المعنويات الشائعات جريمة ضد أمن المجتمع، وصاحبها مجرم في حق دينه ومجتمعه وأمته، مثيرٌ للاضطراب والفوضى في المجتمع.

الخامس: النفاق وتزييف الحقائق .

الإشاعاتُ والأراجيف سلاحٌ بيَد المغرِضين وأصحابِ الأهواء، والأعداء والعُمَلاء، يَسلكُه أصحابُه لزعزعةِ الثوابت، وهزِّ الصُّفوف وخلخلَة تماسُكها، وتوعَّدهم الله تعالى على ذلك بالعَذاب الشديد، وحذَّر المؤمنين من السَّماع لهم وتصديقهم، وإشاعة تخوفاتهم وأراجيفهم قال تعالى: ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾﴾ (١)، والنفاق مرض القلب، وهو سبب الويلات والنكبات، فما من فتنة إلا وكان للمنافقين يد فيها، وقال – عزَّ وجلَّ – كاشفًا حقيقةَ هؤلاء المنافقين وأثَرهم في الإرْجافِ والتخويف، والتعويق، ونشْر الفِتنة بيْن المؤمنين ﴿لَوْ خَرَجُوا۟ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا۟ خِلَٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ﴾ (٢)، فبيَّن أنَّ وجودَهم في صفِّ المؤمنين لا يَزيدهم إلا شرًّا وفسادًا، وضعفًا وهوانًا، وفِتنة وفرقة، ويعظُم البلاء حين يكون في المسلمين جهلةٌ بسطاء، يَسمعون لهؤلاءِ المنافقين المفتونين، فيتأثَّرون بإشاعاتهم، ويَستجيبون لتخويفاتهم(٣)، ولهذا قال الله تعالى في وصف المنافقين ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا۟ تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ﴾ (٤)، وما روي عن سيدنا عمر بن

(١) سورة الاحزاب الآية رقم (٦٠).

(٢) سورة التوبة الآية رقم (٤٧).

(٣) احكام القران للجصاص ج٣ ص ١٧٦.

(٤) سورة المنافقون الآية رقم (٤).

الخطاب – رضي الله عنه– قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–:(أخوف ما أخاف على أمتي: كل منافق عليم اللسان)[١].

وقد أرْشدَنا الله تعالى إلى ما يجب علينا تُجاهَ هذه الشائعات التي تُخلُّ بالأمن، وتجلب الوَهن، وتُحقِّق مرادَ الأعداء في اضعاف المؤمنين وكسْر شوكتهم، وتيئسيهم وقتْل رُوح المقاومة في نفوسِهم، فقال تعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ ﴾[٢]، والحقيقة أن مثل هذه الشائعات المغرضة إنما تصدر ممن لا خلاق لهم.

السادس: الفراغ والرغبة في حب الظهور.

إنّ الفراغ القاتل وحب الظهور يؤدي بلا شك إلى ترويج الشائعات بطرق ووسائل مختلفة،وحب الظهور مرض نفسي، ومن هذه الطرق وسائل الاتصال الحديثة بغرض التسلية والتهكم، ولذلك شواهد كثيرة من الشائعات تنقل عن طريق البلوتوث، وتنقل عن طريق مواقع الدردشة في الإنترنت، وخاصة الشباب منهم الذين جعلوها مسرحًا لآرائهم وأفكارهم الهدامة، فهم يتناقلون فيها القيل والقال، والزور والبهتان، ولا شك أن هذا سوء استخدام للفراغ الذي هو نعمة من الله مَنَّ بها على الإنسان، قال–صلى الله عليه وسلم–:(نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النّاسِ، الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ)[٣]، ولا يخفى علينا أن تجريح الآخرين ونشر معايبهم في وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها يُعَدُّ من الغيبة المحرمة؛ لأن الغيبة هي ذكرك أخاك بما يكره، فمن ينقل هذه الأقاويل الملفقة عن طريق تلك الوسائل وذكر معايب الناس فهذا من الغيبة المحرمة، والله تعالى

(١) أخرجه الامام احمد في مسنده ج١ ص١٤١ ح رقم: ١٣٧ باب: مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
(٢) سورة النساء الآية رقم (٨٣).
(٣) اخرجه البخاري في صحيحه ج٢٠ ص ٣٣ ح رقم: ٥٩٣٣ باب: (لا عيش الا عيش الاخرة).

يقول : ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ﴾ (١) ويزداد خطرها وإثمها إذا تحولت هذه الغيبة إلى شائعة وانتشرت بين الناس على وجه التشهير والفضيحة.

وقد فضح الله سبحانه كل هذه الأساليب الماكرة للكفار، وحذر منها، وعد مبتدعي الشائعات فساقاً، وكذابين ولا يجوز بحال تصديقهم أو اعتماد أقوالهم قال تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ﴾ (٢) وقوله : ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ﴾ (٣)، وما روي عن أبي هريرة–رضي الله عنه–أن رسول الله–صلى الله عليه وسلم– قال (آية المنافق ثلاث :إذا حدث كذب، وإذا وعد اخلف، وإذا اؤتمن خان)(٤) أما السامع فقد أمره الله تعالى بالتثبت والتأكد مما يسمع وحذره من المسارعة في تصديق كل ما يبلغه.

وخلاصة القول أن هذه الأسباب والدوافع يجمعها سببٌ واحد، وهو ضعف الوازع الديني، فإن الإيمان متى وَقَر في قلب العبد فإنه لا يرضى بأذية لأخيه المسلم، فالإيمان يُرَبِّي صاحبه على الأخلاق الفاضلة، أما إذا خف ميزان الإيمان في قلب العبد ، فعندئذ يصبح العبد عرضة لكل ما مِن شأنه الإساءة والإفساد، ومن ذلك الإفساد والإساءة تلقف الشائعات ونشرها، فلا شك أنّ ضعف الوازع الديني هو رأس الأمر كله في نشر هذه الشائعات الكاذبة(٥).

---

(١) سورة الحجرات الآية رقم: (١٢).

(٢) سورة النساء الآية رقم: (٦).

(٣) سورة النحل الآية رقم: (١٠٥).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ج ١ ص ٥٨ ح رقم: ٣٢ باب: (علامة النفاق).

(٥) الشائعات وخطرها علي الفرد والمجتمع الشيخ السيد أبو أحمد موقع أئمة ودعاه شبكة المعلومات الدولية(الانترنت)٢٠١٨م.

المطلب الخامس: أنواع الشائعات[١].

هناك الكثير من الأنواع والأشكال للشائعات، فمنها السياسية، والدينية، والاجتماعية، والشخصية، والحقيقية، والكاذبة وتارة تكون مَدْحًا، وتارة تكون ذمًّا، وتارة تكون خليطًا بيْن النوعين ويمكننا توضيحهما من خلال الآتي:

أولاً: الشائعات الحقيقية: منها الشائعة الرسمية: هي ذات مصدر رسمي ومؤكد، مثل استقراء الرأي العام وردة فعله حول موضوع أو سياسات معينة قبل تنفيذها.

والشائعات الاستراتيجية: التي تكون ذات مصدر رسمي، مدروسة وممنهجة هدفها خلق نظرة أو فكرة مغايرة لدى المتلقي قصد تماشيها مع رغبات ملتقي هذه الشائعات.

ثانياً الشائعات الغير حقيقية: منها الشائعة الكاذبـــة: وهي الشائعات التي غالبا ما يكون مصدرها مجهولا، يلقيها عبثا في أوساط يتم انتقاؤها بشكل محدد، بحيث لا يتم معارضته ومحاسبته عليها.

الشائعة الحاقدة: وهذه أخطر أنواع الاشاعات على الاطلاق هدفها خلق البلبلة وزرع الخوف في أوساط المجتمع، وتهدف الي نشر الخوف والقلق والرعب لدى الناس لتخويفهم من أمر لا يشوبه أي خطا، وعاد تستخدم تلك الإشاعات على نطاق واسع، حتى يكون لها تأثيرها السلبي.

الإشاعة الترويجية: وتستخدم تلك الإشاعات بغرض التشهير لجهة

---

(١) الفرق بين الدِّعاية والإشاعة: الدعاية: عملية منظَّمة، هدفها التأثير في الرأي العام، ولم تظهر الدعاية إلا في أواخر القرن العشرين، بينما ظهرت الإشاعة منذ زمنٍ قديم، تكونت الإشاعة تبعًا لتوافر مجال العمل الملائم لها، وهو الجمهور، الدعاية عكس الإشاعة؛ فالدعاية تهدف إلى الخير، وأما الإشاعة فغالبًا ما تهدف إلى الشر، أساليب مواجهة الشائعات – أكاديمية نايف العربية صـــ ٢٠-٢١.

أو مؤسسة معينة للترويج في نفس ذا الوقت لمنتج أو شركة أخرى، وعادة تستخدم بعض الشركات تلك السياسة السيئة لتحقيق الأرباح.

الإشاعة الالكترونية: وتبث وتنشر تلك الشائعات على مواقع التواصل الاجتماعي ومواقع الانترنت أو على الصحف والمجلات الالكترونية أو من خلال التطبيقات الالكترونية التي تستخدم على الهواتف المحمولة.

الإشاعة الإعلامية: وهي الشائعات التي تنشر من خلال اللقاءات التلفزيونية والبرامج أو من خلال محطات الراديو أو من خلال الشائعات المنشورة على الجرائد.

ومع تعدد أنواع الشائعات وأشكالها المختلفة فهي لا تخرج عن كونها فن من فنون الجاسوسية، ولكل شائعة مهمة وغاية وهدف ويختار زمانها وهدفها وفق رؤية علمية، وتعد الشائعات من أهم الأدوات التي تعتمدها الحرب النفسية من اجل تحقيق أهدافها، التي منها تحطيم معنويات الأعداء، وتحطيم الثقة بمصادره الإخبارية، وتستخدم كطعم لمعرفة ردود الفعل وخلق الفتن وتمزق المجتمع مما يؤدي الى زعزعة التكامل الاجتماعي وعدم الثقة بين الأفراد.. وصولاً إلى السيطرة على الشعوب والبلدان.

المطلب السادس: (حفظ العرض) من المقاصد الضرورية[١].

الشائعات من أخطر الأسلحة الفتَّاكة والمدمِّرة للمجتمعات والأشخاص، فكم أقلقتِ الإشاعةُ من أبرياء، وكم حطَّمتِ مِن عظماء، وكم هدَّمتِ من بيوت، وكم تسبَّبتِ في جرائم، وكم فكَّكتِ من علاقات وصَداقات، وكم هزَمتِ من جيوش، بل إنَّ كثيرًا مِن دول العالم تُسخِّر وحدات خاصَّة في أجهزة استخباراتها، لرصْد وتحليل ما يُبثُّ ويُنشر من إشاعات بانين عليها توقُّعاتِهم للأحداث، سواء على المستوى المحلِّي أو الخارجي.

وعليه فقد حرم الاسلام النَّيْل من عِرْض المسلِم وعاقب علي قذفه بهتاناً، وحفظ العِرْض هو أحد الضروريات الخمس التي أمرت الشريعة الاسلامية بالمحافظة عليها وصونها، ولقد خطَب رسولُ الله – صلَّى الله عليه وسلَّم –: (إنَّ دِماءَكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام؛ كحُرْمة يومكم هذا، في شَهْرِكم هذا، في بلدكم هذا إلى يومِ تَلْقَوْن ربَّكم، ألاَ هل بلغت؟)، قالوا: نعمْ، قال: (اللهمَّ فاشهد)[٢].

ويقول ﷺ: (كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه.. بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم)[٣] ، ومن هذا المنطلق جاءت الشريعة بتقرير حد القذف حفاظاً على ضرورة العرض، كما قررت الشريعة العقوبة التعزيرية في القدح بما دون القذف حفاظاً على مكملات ضرورة العرض.

وعلينا أن ندرك خطورة الشائعات ونقل الكلام دون تثبُّت في تدمير

(١) والعرض هو موضع المدْح والذم مِن الإنسان، سواء كان في نفسه أو في سلَفه، أو مَن يلزمه أمرُه، وقيل: هو جانبه الذي يَصونه مِن نفْسه وحَسَبه، ويحامي عنه أن ينتقص ويُثلب) وقيل :هو أحدُ الصِّفات الأساسيَّة للإنسان، التي تُميِّزه عن بقية الحيوان، وهو ما حرَص عليه العرَبُ.

(٢) اخرجه البخاري في صحيحه ج٦ ص ٢٨٨ ح رقم: ١٦٢٥ باب: (الخطبة ايام منى).

(٣) اخرجه مسلم في صحيحه ج١٢ ص ٤٢٦ ح رقم: ٤٦٥٠ باب: (تحريم ظلم المسلم).

العلاقات وتأجيج الخلافات وافتعال الأزمات بل يتعدّى خطرها -إلى حياة المجتمعات والشعوب والأوطان وعلى أثرها قد تتعطّل المصالح وتفسد الحياة، وعلى المسلم أن يُحسِن الظن بإخوانه وأن لا يتحدّث بكل ما سمعه ولا ينشره، فإن المسلمين لو لم يتكلموا بمثل هذه الشائعات لماتت في مهدها ولم تجد من يُحيّيها.

الفصل الأول
الضوابط الشرعية في نقْل الأخبار وترويج الشائعات من منظور الفقه الاسلامي

تمهيد:

تعتبر الشائعات من أخطر أنواع الضغوط الاجتماعية، وأكثرها أثراً في سلوك الإنسان، ذلك أنها دائما مجهولة المصدر، ولذا فهي محاطة بالغموض ومثيرة للاهتمام، وينبغي علينا أن ندرك خطورة الشائعات ونقل الكلام دون تثبُّت في تدمير العلاقات وتأجيج الخلافات وافتعال الأزمات بل يتعدّى خطرها إلى حياة المجتمعات والشعوب والأوطان وعلى أثرها قد تتعطّل المصالح وتفسد الحياة، لذا قسمت هذا الفصل الي ثلاثة مباحث وهما كالتالي:

المبحث الأول: الضوابط الشرعية في نقْل الأخبار والتثبُّت منها في منظور الفقه الإسلامي.

المبحث الثاني: ترويج الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي في منظور الفقه الإسلامي.

المبحث الثالث: حكم ترويج الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي من منظور الفقه الإسلامي.

المبحث الأول: الضوابط الشرعية في نقْل الأخبار والتثبُّت منها في منظور الفقه الإسلامي.

المطلب الأول: آليات رصد ومحاربة الشائعات الإلكترونية.

في الحقيقة هنالك مبادرات وجهود بعضها حكومي والبعض الاخر مبادرات مجتمعية أو فردية للحد من الشائعات وملاحقاتها وتوعية الناس بخطورتها، ولعل من أبرزها:

أولاً: بنشر الأخبار الدقيقة والموضوعية[١] التي تتسم بالصحة والموضوعية على مواقع التواصل الاجتماعي، والتأكد من صحة المعلومات والأخبار والروابط الواردة مع الخبر المنشور على مواقع التواصل الاجتماعي، ومن المؤكد أنه توجد حسابات وهمية يطلق عليها مصطلح "الذباب الإلكتروني" على الحسابات الوهمية على مواقع التواصل الاجتماعي، وما يميز هذه الحسابات أنها تدار بشكل آلي من قبل مبرمجين مرتبطين بأجهزة أمنية غالباً عبر ما يسمى "روبوت الويب" أو (BOTS) الذي يقوم بمهام متكررة وتلقائية عبر برمجته بشكل يسمح له بإعادة التغريد التلقائي أو التعليق على تغريدات معينة، والهدف الرئيس لهذه الحسابات هو بث الشائعات والمعلومات المغلوطة في محاولة لصناعة رأي عام من خلال إعادة نشرها، فيظن المستخدمون بأنها تشكل رأياً عاماً[٢].

---

(١) دور وسائل الاتصال الحديثة في ترويج الشائعات د. محمد شرف القضاة مقال منشورة على شبكة المعلومات الدولية الانترنت موقع المجتمع يناير ٢٠٢٠

(٢) وكان واضحاً استخدام هذه الحسابات الوهمية في الخلافات السياسية بين الدول ، وتقوم منصات التواصل الاجتماعي بحذف الحسابات الوهمية بشكل دوري، حيث قام "فيسبوك" بحذف ما يزيد على ١٠٠ مليون حساب وهمي خلال السنوات السابقة، وحذفت "تويتر" ما يزيد على ٢٠ مليون حساب. دور وسائل الاتصال الحديثة في ترويج الشائعات د. محمد شرف القضاة مقال منشورة على شبكة المعلومات الدولية الانترنت موقع المجتمع يناير ٢٠٢٠

ثانياً: التعقب الرقمي: وهي الحلول التي تعمل على تتبع الشائعة وانتشارها، وتعقب مصدرها، والتحقق من عناصرها بشكل فوري ومنظم، وتحديد مصادر الشائعات على مواقع التواصل الاجتماعي ومروجيها والتشهير بهم ومحاسبتهم، والسرعة في الرد على الشائعات المنتشرة على مواقع التواصل الاجتماعي وتكذيبها، والتعاون بين الافراد على مواقع التواصل الاجتماعي وجهات الامن في مكافحة الشائعات وملاحقة مروجيها(١).

ثالثاً: المبادرات المتخصصة: وهي المشروعات التي يتم إطلاقها بغرض مكافحة الشائعات في فترة أو نطاق محدد، لرصد الشائعات حيث تعرف الشائعة حسب هذا التقرير بأنها المعلومات غير الصحيحة عبر وسائل الإعلام الرقمي، ومع التقدُّم المتعاظِم في وسائلِ الاتِّصال يجِب الحذَر، ثم الحذرُ عمَّا يُشيعه أصحابُ الشائعات، وتتناوله وسائل الإعلام والاتِّصال مِن شائعاتٍ وأراجيفَ في عصرِ السَّماء المفتوحة، وتُلقِي أحاديثَ وتعليقاتٍ لا تقف عند حدٍّ.

رابعاً: مبادرات فردية: وهي التي يتم إطلاقها من قبل أفراد هدفهم دحض الشائعات أو التقليل منها ورفع وعي المجتمع لخطر نشر الأكاذيب والشائعات، وتقوم هذه المبادرات على استخدام أدوات تقنية للتحقق من مدى صحة النصوص والصور والفيديوهات المتداولة عبر وسائل التواصل الاجتماعي(٢).

هذا، ولا بد من الإشارة إلى ضرورة زيادة وعي الجمهور وبنائه ثقافياً، فالوعي هو العنصر الفاعل في مواجهة الشائعات، وهو الذي يجعل الجمهور قادراً على التمييز والانتقاء من بين ما يعرض عليه، وكما لا يخفى فإن من أهم

(١) قامت شركة "جوجل" خلال عام ٢٠١٦ بتمويل ٢٠ مشروعًا أوروبيًّا يعمل على التحقق من المعلومات باستخدام خوارزميات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي.

(٢) آليات مكافحة الشائعات في الفضاء السيبراني. د. فاطمة عبد الفتاح.

آليات مواجهة الشائعات إتاحة المعلومة الصحيحة؛ لأن غياب المعلومة يهيئ البيئة الخصبة لانتشار الشائعات بشكل كبير، كما أشارت عدة دراسات استطلاعية، كما لا بد من توحيد الجهود وإيجاد مظلة لجميع الحسابات والصفحات التي تعنى بكشف الشائعات الإلكترونية ومحاربتها، بالإضافة إلى وضع عقوبات واضحة لكافة أشكال التعاطي الإلكتروني معها، ودعوة المؤسسات العاملة في حقل الإعلام إلى تأهيل كوادرها وتدريبهم على التحقق من الأخبار والمصادر الإلكترونية (١).

خامساً: رفع المستوى الثقافي والمعرفي للمستخدمين لوسائل التواصل الاجتماعي والتحلي بالتفكير المنطقي والنقدي عند متابعة إي خبر، ووضع تشريعات رادعة للجرائم المعلوماتية ونشر الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي ومضاعفة العقوبات على مروجي الشائعات، وفرض رقابة على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وحظر ما ينشر عبرها من شائعات، وإغلاق المواقع المشبوهة التي تروج لهذه الشائعات.

وعلينا جميعاً أن نَحْذر مِن جَهالة المصدر للشائعات، ولذا فلا بدَّ من تلقِّي الأخبار من مصدر موثوق، فإنْ لم يكن موثوقًا، فلا أقلَّ من أن يكون معلومًا، نظراً لخطورة الشائعات واثارها السلبية على الفرد والمجتمع.

(١) دور وسائل الاتصال الحديثة في ترويج الشائعات د. محمد شرف القضاة مقال منشورة على شبكة المعلومات الدولية الانترنت موقع المجتمع يناير ٢٠٢٠م.

المطلب الثاني

الضوابط الشرعية في نقْل الأخبار والتثبُّت منها من منظور الفقه الإسلامي[١]:

إنَّ التثبُّت منهجٌ شرْعي، ونُضْج عقلي، والعقْل الصريح يوافِق النقلَ الصحيح، أصل العقْل التثبُّت، وهذا صحيح، فالعقل سُمِّي عقلاً؛ لأنَّه يعقِل صاحبَه عن فعل ما لا ينبغي[٢] إذاً فالتثبت أو التبين هو الأصل الذي يُبنى عليه نقل الخبر، والتأني ثم التحري في صحة النقل دليل الكياسة والفطنة وكمال العقل.

ولقد تميَّزتْ هذه الأمة بميزة فقدتْها الأمم السابقة، وهي ميزةُ وجود المنهج المتكامِل الشامل للتثبُّت من الأخبار، ممَّا حفظ علينا دِيننا، وهو مِن حفظ الله لهذا الدِّين إلى يوم الدين.

وقد يسمع الإنسانُ في العادة الصِّدق والكَذب، فإذا حدَّث بكلِّ ما سمع سيكون في بعضِ تحديثه كذب، وهذا معنى حديث: (كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا – وفي رِواية إثمًا – أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ)[٣]، أي: إذا لم يَتثبَّتْ، لأنَّه يسمع الحقَّ والباطل، والصِّدْق والكذب، فإذا حدَّث بكلِّ ما يسمع فمعنى ذلك: أنَّه سيكون في حديثه كذبٌ ولا بدَّ.

والحذر من الإشاعات وقت الفتن قال تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ ﴾[٤]، والفِتن إنَّما تظهر بالإشاعات والكذب، وتنتشِر بالقيل

(١) المراحل التي تمر بها الشائعة: ١- مرحلة الإبلاغ ٢- مرحلة التلقي٣- مرحلة الصياغة والتحريف ٤-مرحلة إعادة التدوير والنشر.

(٢) دور الداعية في محاربة الشائعات...الشيخ عبدالرحمن الطوخي مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية(الانترنت) موقع الالوكة ٢٠١٢م.

(٣) سبق تخريجه بالبحث ص(٤).

(٤) سورة الانفال آية رقم: (٢٥).

والقال، مع خفَّة عقْل في نقْلتها، وكان من الواجب التحرِّي والتثبُّت مِنَ الأخبار التي تتداولها الألْسن خاصة في وقتَ الفِتن والحروب، أوْكَد مِن غيرها من الأوقات؛ لأنَّها سلاحٌ فتَّاك قد يضرُّ أكثر ممَّا تضرُّ الأسلحة.

والحقيقة إنَّ مَن يتأمَّل في واقع الناس اليوم، وينظُر في الكَمِّ الهائل من الأخبار التي نسمعها كلِّ يوم ويرَى الاختلاف والتبايُن بيْن مصادر هذه الأخبار، يُدرك عظمةَ هذا الدِّين، وسُموَّ هذا المنهج الذي دعَا إليه الإسلام، وأمَر به القرآن، وحفظتْه السُّنَّة، وحُفظتْ به السنة.

ولذلك يجب على العبد أن يحذر من إطلاق كلمة تكون سبباً في إثارة الشائعة، عملا بقوله –صلى الله عليه وسلم–: (إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها يزل بها إلى النار أبعد مما بين المشرق والمغرب)[1].

(١) اخرجه مسلم في صحيحه ج١٤ ص ٢٥٨ ح رقم: ٥٣٠٣ باب: (التكلم بالكلمة يهوي بها في النار).

المبحث الثاني: ترويج الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي من منظور الفقه الإسلامي.

الشائعات جريمة ضد أمن المجتمع، ومثيرها ومروجها مجرم في حق دينه ومجتمعه وأمته، مثيرٌ للاضطراب والفوضى في المجتمع، وقد يكون شراً من مروّج المخدرات، فكلاهما يستهدف الإنسان، لكن الاستهداف المعنوي أخطر وأعتى، وإنك لتأسف أشد الأسف ممن يتلقى الشائعات المغرضة، وكأنها حقائق مسلّمة فيلطّخ سمعه وبصره من الشائعات الباطلة.

وقد تواترت الأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية على تحريم الكذب قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾ (١) وقوله : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ (٢)، ولذلك حاربت الشريعة الاسلامية ترويج الشائعات المضللة من خلال النهي عن نقل الكلام غير الموثوق كما جاء في الحديث: (كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع)(٣) ولان في ترويج

---

(١) سورة التوبة آية رقم: (١١٩).

(٢) سورة النور آية رقم: (١٩).

(٣) اجريت دراسة على تأثير الشائعات عبر وسائل التواصل الاجتماعي على أفراد المجتمع: من بين النتائج المهمة للدراسة أن ٦٤.٨% من أفراد العينة يروْن وجود تأثير كبير وفعال للشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي على المجتمع، ويرى ١٩.٢% منهم وجود دور فعال أحياناً، ويرى ١٦% منهم عدم وجود دور للشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي على المجتمع... واتضح أن ٦٣.٢% من أفراد العينة يروْن أن أهداف الشائعات التي تُنشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي تفكك وحدة المجتمع، و ٥٤% منهم يروْن أن هدفها تدمير النظام القيمي والسلام المجتمعي، ويرى ٢٩.٥% منهم أن هدفها التشكيك وتحطيم الثقة في المصادر الإعلامية، حيث أن كل أفراد العينة يستطيعون الوصول لدائرة الاتصال وأصبح بإمكان كل فرد إرسال واستقبال ما يريد وهو الذى جعل مواقع التواصل الاجتماعي عُرضة لنشر المعلومات والأخبار =

الشائعات إظهاراً للمنكرات؛ ولذلك جعل الله ترويج الشائعات من إشاعة الفاحشة.

ويؤكد ذلك ابن كثير–رحمه الله– فيقول: (هذا تأديب ثالث لمن سمع شيئاً من الكلام السيء فقام بذهنه شيء منه، فلا يتكلم به ولا يكثر منه ولا يشيعه ولا يذيعه قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ أي يختارون ظهور الكلام عنهم بالقبيح(١).

وفـــي حادثة الإفك عاب الله على الذين يروجون تلك الشائعة النكراء قال تعالى: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ ﴾(٢) قال سعيد بن جبير: في هذه الآية عبرة عظيمة لجميع المسلمين إذا كانت فيهم خطيئة، فمن أعان عليها بفعل أو كلام أو عرض لها أو أعجبه ذلك أو رضي به فهو في تلك الخطيئة على قدر ما كان منه(٣).

=الخاطئة والمزيفة..... وكما تبين أن ٥٧% من أفراد العينة يروْن أوقات بروز الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي وقت الأزمات، و ٢٧.٨% منهم يروْن أنها تبرز في أجواء الترقب، ومن هنا يتضح أنه عند وجود أحداث جديدة تظهر الشائعات في المجتمع وكذلك في وقت الأزمات أو الحروب. آليات التصدي وكيفية المواجهة: شبكات التواصل الاجتماعي والشائعات د شريف اللبان ود سالي الشلقاتي ،المركز العربي للبحوث والدراسات مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية الانترنت ٢٠١٨م.

(١) تفسير ابن كثير ج٦ص ٢٩.

(٢) سورة النور الآيات رقم: (١٤ – ١٧).

(٣) الدر المنثور للسيوطي ج٦ص١٥٣.

ومع أن التلقي يكون بالأذن؛ لأنهم يسمعونه بآذانهم ثم يتكلمون به بألسنتهم مباشرة بدون تفكير في صحته فكأنهم يتلقونه باللسان مباشرة بدون مرور على أذن تسمع ولا عقل يفكر.

وأحيانا قد يؤدي به جهله إلى أن يطلق الشائعة من باب الْمُزاح والدعابة، إن أولئك الذين يطلقون الشائعات على سبيل المزاح والدعابة لا تلبس شائعاتهم أن تتلقفها الآذان الصاغية المحبة للفساد والإفساد بين الناس، ثم سرعان ما تنتشر انتشار النار في الهشيم.

وظاهرة انتشار الشائعات وترويجها في المجتمع عبر مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها لهو من الظواهر التي تستحق الدراسة من جوانبها كافة، مؤكداً أن انتشار الشائعات في أي مجتمع له سببان: أولهما ضعف المستوى التعليمي والثقافي لدى أفراد المجتمع، وخصوصاً أنهم يتلقون المعلومة ويرددونها من دون التفكير فيها أو تحليلها، والسبب الثاني هو غياب المعلومات الصحيحة والشفافية، وهو ما يساعد على انتشارها.

وإذا كانت الشائعة قديماً تنتشر وتأتي بمفعولها وتصل إلى أعداد من الناس بعد فترات طويلة وتتأثر بالبيئة والمكان وأعداد الناس الذين سمعوها وتناقلوها؛ فإن الشائعات اليوم تنتشر بسرعة فائقة تفوق سرعة الصوت وسرعة الضوء ويكون انتشارها على مدى واسع وفي وقتٍ قياسي وذلك بسبب الاتصالات الحديثة وشبكة (الإنترنت) وشبكة الهاتف الجوال والقنوات الفضائية والصحف والمجلات.

وعلى الرغم من أن شبكات التواصل الاجتماعي ساهمت بفاعلية في ظهور الشائعات والحقائق فإن عدم توثيق الأخبار وصعوبة التحقق من صحتها، وسلامة مصادرها قد أسهم في جعل شبكات التواصل الاجتماعي أداةً فاعلة في نشر الشائعات وسهولة تداولها، ومن ثمّ تصديقها والاعتقاد بصحتها، وبناء

الأفكار والرؤى على أساسها.

إضافة إلى ذلك اعتماد الكثير من الناس على أخبار الإنترنت وهي مصدر غير موثوق، وكذلك الاعتماد على رسائل الجوال، مع العلم بان الجميع يعلم أن كثيراً من الأشخاص يكتبون على الإنترنت بأسماء وهمية ويبثون أخباراً غير دقيقة وربما كاذبة، للضغط على الجهات الحكومية، ولكن حالما يتم نفي الخبر يتأكد للناس أن ما سمعوه لم يكن سوى شائعة، وعن الفئات المتضررة من الشائعات، أكد أن الجميع قد يتضرر من الشائعات كالأجهزة الحكومية التي تتوجه الشائعة صوبها(١).

وتتميز الشائعات المتداولة عبر وسائل التواصل الإلكتروني

أولاً: بسرعة انتشارها: خصوصاً في ظل توافر الهواتف الذكية وتعدد منصات التواصل الاجتماعي، فالأمر لا يحتاج سوى ثوانٍ ودقائق معدودة لتجوب الشائعة الآفاق.

ثانياً: تزايد أعداد المتلقين: حيث إن المتلقي بمجرد ضغطة زر يصبح مرسلاً لهذه الشائعات إلى "مجموعات الواتساب مثلاً"، التي تحتوي على عشرات الأعضاء الذين يقومون بدورهم كذلك في تحويل الرسائل لمتلقين

(١) لم تكن إشارة الرئيس عبدالفتاح السيسى بأصابع الاتهام لماكينة الشائعات التي تستهدف الدولة المصرية منذ اندلاع ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣ وإزاحة جماعة "الإخوان" عن سُدة الحُكم في مصر، وأطلقت هذه الماكينة حتى الآن شائعات لا تُعَدُ ولا تُحصى، من هنا كان الرقم الذي أطلقه الرئيس صادمًا للكثيرين حين ذكر أن هذه الماكينة أطلقت ٢١ ألف شائعة خلال الثلاثة شهور الأخيرة بمتوسط ٢٣٣ شائعة يوميًا، وهو عددٌ ضخم غير مسبوق من الشائعات مقارنةً بعنصر الوقت، ولعل الهدف الخبيث من وراء ذلك كله تعويق الدولة المصرية عن المُضي قُدمًا في مسيرة التنمية، وإشاعة جو من الخوف والقلق يساعد في تهيئة بيئة مناسبة للإرهابيين الذين يستهدفون الدولة المصرية بتمويل مشبوه من أعداء هذه الدولة، وخاصةً في فترة ما بعد ٣٠ يونيو.

آخرين، وهكذا.

ثالثاً: ثبات المحتوى نسبياً: بالمقارنة بالشائعات التقليدية التي تتداولها ألسنة الناس في مجالسهم الخاصة، التي يعتريها التغيير والتبديل، فإن الشائعات الإلكترونية لها منحنى آخر؛ فالمتلقي الذي يتحول إلى مرسل لا يقوم سوى بدور واحد هو النسخ واللصق أو إعادة التوجيه من غير تغيير على المحتوى.

وتعمل وسائل التواصل الاجتماعي على الرغم من الفاعلية التي تتميز بها في ربط وتواصل الأفراد ونقل المعلومات بسرعة هائلة إلا أنها تشكل بيئة ملائمة وأرضية خصبة لزرع الإشاعات وانتشارها على نطاق واسع، لان ذلك راجع إلى سهولة استخدام هذه المواقع وما تمنحه من خدمات سهلة وبسيطة مثل خاصية "المشاركة" ما يسمح بسرعة انتقال المعلومات المغلوطة من شخص إلى أخر.

وأخيراً: حرصت الشريعة الاسلامية على تهيئة المسلمين عند ورود الشائعات على احتمالها والتصرف تجاهها بما يتطلبه الموقف، قال تعالى: ﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِيٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾ ﴾[1]، ورغبت الشريعة الاسلامية في الرد على الشائعات المغرضة عملاً بقوله –صلى الله عليه وسلم–: (من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة)[2].

(١) سورة ال عمران آية رقم: (١٨٦).

(٢) اخرجه الترمذي في سننه ج٧ ص ١٧٣ ح رقم: ١٨٥٤ باب: (في الزب عن عرض المسلم).(ح حسن).

المبحث الثالث:

حكم ترويج الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي من منظور الفقه الإسلامي.

من خلال استعراضنا للنصوص الشرعية من الكتاب والسنة تدل دلالة واضحة على حرمة ــترويج الشائعات التي تعني نشر الأكاذيب والأقاويل غير المحققة والظنون الكاذبة من غير أن يتثبت المرء من صحتها، ومن غير رجوع إلى أولي الأمر وأهل الخبرة بالأمور قبل نشرها وإذاعتها حتى وإن تثبت من صحتها، مما يثير الفتن والقلاقل بين الناس، ووصف تعالى ما يسمى الآن بترويج الإشاعات بالإرجاف، وهو ترويج الكذب والباطل بما يوقع الفزع والخوف في المجتمع، فقال تعالى: ﴿ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ ﴾[1].

وجاء الوعيد الشديد في السنة النبوية في حق الكذب عموما، وفي حق الشائعات على وجه الخصوص؛ لما تتضمنه من آثار سلبية على الفرد والمجتمع، ما روي عن سمرة بن جندب –رضي الله عنه–، قال: قال –صلى الله عليه وسلم–:(رأيت الليلة رجلين أتياني، قالا: الذي رأيته يشق شدقه فكذاب، يكذب بالكذبة تحمل عنه حتى تبلغ الآفاق، فيصنع به إلى يوم القيامة)[2].

فهذه العقوبة التي تلازم هذا الصنف من الناس مدة حياة البرزخ التي لا يعلم أمدها إلا الله يدل على عظم الجرم الذي اقترفه، من تقليب الحقائق، وزعزعة الأمن، وإثارة الشكوك، وتأجيج الفتن والصراعات، وغيرها من الجنايات

(١) سورة الاحزاب آية رقم: (٦٠-٦١).

(٢) اخرجه البخاري في صحيحه ج١٩ ص ٤٧ ح رقم: ٥٦٣١ باب: (اتقوا الله وكونوا مع الصادقين).

الجسيمة التي يهدف إليها أصحاب الإشاعات.

بل وجعل النبي صلى الله عليه وسلم المتلقف للأخبار الناقل لها أحد الكذبة المفترين؛ لأن من تعود على التحديث بكل خبر يسمعه لن يسلم من نقل أخبار كاذبة، وإشاعات مغرضة، ما روي عن حفص بن عاصم قال رسول الله– صلى الله عليه وسلم–:(كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع)[١].

إلا إنه استثني من ذلك جواز نشر الإشاعة في صفوف العدو في الحرب، لما روي عن أسماء بنت يزيد قالت : قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– (لا يحل الكذب إلا في ثلاث يحدث الرجل امرأته ليرضيها والكذب في الحرب والكذب ليصلح بين الناس)[٢]، قال القاضي عياض: لا خلاف في جواز الكذب في هذا.

وهناك إجماع على أهمية وخطورة الإشاعة سواء في أوقات السلم أو الحرب، وأن الحرب النفسية أو الناعمة أو حرب العقول أياً كانت التسمية من أخطر أنواع الحروب الشاملة وأقلها كلفة وأكثرها مردوداً على من نجح في استخدامها، وأنها من أهم الأدوات التي تستخدم في الحروب النفسية[٣].

ونحن في خضم حرب عدوانية شاملة يستخدم فيها العدو كل فنون الحرب ومنها النفسية بكافة أدواتها وأساليبها والتي منها (الشائعات)، فإن علينا أن نتنبه لخطورة هذا السلاح غير التقليدي، والجميع معني باستشعار خطرها وبضرورة الارتقاء بالوعي لمواجهتها.

---

(١) سبق تخريجه بالبحث ص(٣).

(٢) اخرجه الترمذي في سننه ج٧ ص 186 ح رقم: 1862 باب: (ما جاء في اصلاح ذات البين).(ح حسن).

(٣) موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين ج١٠ ص٤٩٣٢ ، الطبعة الأولى دار النوادر بسوريا ، ١٤٣١هـ.

الفصل الثاني

منهج الاسلام في دحر الشائعات وعقوبة مروجها في الفقه الاسلامي

تمهيد:

وضع القرآن الكريم والسنة النبوية منهجًا علميًا ذا قواعد وأسس واضحة لمواجهة هذه الشائعات ومنع خطرها عن الأفراد والمجتمع على النحو الذي تعجز أمامه كل الأطروحات الفكرية والاجتهادات العقلية والنظرية، بل والقوانين الوضعية والمواثيق الأخلاقية والحقوقية لمحاولة حصار الشائعات أو وأدها قبل أن تشيع بين أفراد المجتمع، لذا قسمت هذا الفصل الي ثلاثة مباحث وهي كالتالي:

المبحث الأول: الشائعات ووسائلها المعاصرة في ضوء القواعد الفقهية.

المبحث الثاني: عقوبة ترويج الشائعات حفاظاً على الأمن العام من منظور الفقه الإسلامي.

المبحث الثالث: منهج الاسلام في محاربة الشائعات من منظور الفقه الاسلامي.

المبحث الأول

الشائعات ووسائلها المعاصرة في ضوء القواعد الفقهية(١).

في الحقيقة جاءت قواعد الفقه الإسلامي متسقة ومتوافقة مع التوجه الشرعي القائم على التخفيف والتيسير ورفع الحرج عن الإنسان، والناظر في الكثير من النوازل المعاصرة يجد أن الفقهاء اعتمدوا في استنباط الأحكام الشرعية للنوازل على القواعد الفقهية إباحة وحظرًا.

وما على الفقهاء المعاصرين والمجتهدين إلا أن يُفعِّلوا هذه القواعد ويعتمدوا عليها، مع مراعاة مقاصد الشريعة الإسلامية؛ لإيجاد الحلول المناسبة للوقائع المتجدِّدة، والمسائلِ المعاصرة.

ومن قواعد الشريعة التي تعطي لولي الأمر إصدار مثل هذه الأحكام:

المطلب الأول: قاعدة: (الضرر يزال).

المطلب الثاني: قاعدة: (درء المفاسد مقدم على جلب المصالح).

المطلب الثالث: قاعدة: (سد الذرائع).

المطلب الرابع: قاعدة:(تصرف الإمام على الرعية منوط بالمصلحة).

---

(١) **تعريف القواعد الفقهية**: جمع مفردها قاعدة والقاعدة في اللغة هي: من قعد، والقواعد من الشيء ما يرتكز عليه، وقواعد البيت أساسه، المصباح المنير ص٥١٠ مادة:(ق ع د).

وشرعًا هي: قضية شرعية علمية كلية يتعرف منها أحكام جزئياتها، وقيل حكم كلي ينطبق على جميع جزئياته أو على أكثرها ويمكن بواسطته معرفة أحكام الكثير من الجزئيات التي يندرج موضوعها تحت موضوع القاعدة، الأشباه والنظائر للسبكي ج ١ ص ٢١، غمز عيون البصائر للحموي ج١ ص ٦٨.

المطلب الأول: قاعدة:(الضرر يزال).

معناها العام: تفيد وجوب إزالة الضرر ورفعه قبل وبعد وقوعه، والواجب شرعًا في شأن الضرر إذا كان واقعًا أن يسعى الإنسان في إزالته ورفعه(١).

ولإعمال هذه القاعدة يشترط في الضرر شروطاً هي:

١-أن يكون الضرر محققًا في الحال أو المستقبل، ولا تبنى الأحكام على ضرر موهوم أو نادر الحدوث عملاً بالقاعدة (لا عبرة للتوهم)(٢).

٢-أن يكون الضرر فاحشًا ومخلاً بالمصالح المشروعة، إذ اليسير منه مغتفر.

وهذه القاعدة من القواعد الخمس الكبرى، وهي بدلٌ عن قاعدة "لا ضرر ولا ضرار" المستفادة من حديث الرسول - صلى الله عليه وسلم- (لاَ ضَرَرَ وَلاَ ضِرَارَ)، وزاد (مَنْ ضَارَّ ضَارَّهُ اللَّهُ وَمَنْ شَاقَّ شَقَّ اللَّهُ عَلَيْهِ)(٣)، حيث شملت دفع الضرر قبل وقوعه وبعد وقوعه، أما لفظ "الضرر يزال" فهو يختص برفع الضرر بعد وقوعه(٤)، ومن ثمَّ فالضرر يجب إزالته.

وعليه فلا نقول بحرية مواقع التواصل الاجتماعي ونشر الشائعات لأنها جريمة ضد أمن المجتمع وأفراده، ومروجها مجرم في حق دينه ومجتمعه، مثيرٌ للاضطراب والفوضى في المجتمع.

ونؤكد بأن الشريعة الإسلامية تعتبر الشائعات من أخطر أنواع الضغوط الاجتماعية، وأكثرها أثراً في سلوك الإنسان، ذلك أنها دائما مجهولة المصدر، ولذا فهي محاطة بالغموض ومثيرة للاهتمام، وينبغي أن ندرك خطورة الشائعات

---

(١) الوجيز في إيضاح القواعد الفقهية ص٢٥١.

(٢) درر الحكام للسيخ على حيدر المادة : ٧٤، شرح القواعد الفقهية للزرقا ج ١ ص ٢١٤.

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه ج٧ص١٤٤ ح رقم: ٢٣٣٢ باب: (من بنى في حق جاره ما يضره)، (ح صحيح)، السلسلة الصحيحة للشيخ الألباني ج١ ص ٤٩٨.

(٤) الأشباه والنظائر للسيوطي ج ١ ص٨٣، ٨٤.

ونقل الكلام دون تثبُّت في تدمير العلاقات وتأجيج الخلافات وافتعال الأزمات بل يتعدّى خطرها إلى حياة المجتمعات والشعوب والأوطان وعلى أثرها قد تتعطّل المصالح وتفسد الحياة، وعليه فالضرر يزال.

المطلب الثاني: قاعدة:(درء المفاسد مقدم على جلب المصالح) [١].

المفاسد تراعى نفيًا، كما أن المصالح تراعى إثباتًا[٢]، والأصول العامة للتشريع الإسلامي: تقرر تقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة عند تعارضهما، وتحمل الضرر الخاص من أجل دفع الضرر العام.

ومعلوم عند أهل العلم أنه إذا تعارضت المصلحة والمفسدة قدم دفع المفسدة على جلب المصلحة غالباً، لأن اعتناء الشارع بالمنهيات أشد من اعتنائه بالمأمورات عملاً بقول النبي – صلى الله عليه وسلم– فيما رواه أَبو هُرَيْرَةَ –رضي الله عنه– قَالَ:(دَعُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ)، ويقول العز بن عبد السلام: "إذا اجتمعت مصالح ومفاسد، فإن أمكن تحصيل المصالح ودرء المفاسد؛ فعلنا ذلك امتثالاً لأمر الله تعالى فيهما لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ﴾ وإنْ تعذَّر الدرء والتحصيل، فإنْ كانت المفسدةُ أعظمَ من المصلحة؛ درأنا المفسدةَ ولا نبالي بفوات المصلحة[٣].

وفي الحقيقة تُعد الشائعات من أهم الأدوات التي تعتمدها الحرب النفسية من اجل تحقيق أهدافها، فبسببها دُمِّرت الحياة الزوجية، وبسببها حلّت البغضاء والشحناء والعداوات بين الناس، وبسببها سُفِكَت الدماء وانتُهكَت الأعراض وقامت الحروب وهُزِمَت الجيوش وتوقّف الإنتاج وشاع الظلم وذهب الأمن وتفكّكت روابط المجتمع وضعفت الثقة بين أفراده.. فهي مصدر قلقٍ دائم للإنسان.

---

(١) غمز عيون البصائر ج١ ص٢٩١.

(٢) الأشباه والنظائر لابن نجيم ص٨٩.

(٣)قواعد الأحكام للعز بن عبد السلام ج ١ص٩٨.

فيجب على جميع أفراد المجتمع التصدي لهذا العدو الخفي(نشر الشائعات)، لأن حروب اليوم ليست حروب دبابات ومدافع.. وانما هي حروب ثقافية ونفسية واجتماعية(حروب الجيل الرابع)، يراد منها التأثير على العقول واستبدال الثقافات وصولاً إلى السيطرة على الشعوب والبلدان.

وهذه قاعدة عامة في كل الأخبار التي لها أثرها الواقعي على المجتمع وأفراده، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٨٣﴾ ﴾[١].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا ﴿٣٦﴾ ﴾[٢]، فلا شك إن استشعار أمانة الكلمة، وأن المرء مسؤول عنها من أهم دوافع التثبت والتحرز قبل نقل أي حديث أو معلومة، وعملا بقوله– صلى الله عليه وسلم– (كفى بالمرء إثما أن يحدث بكل ما سمع)[٣].

وعليه فتقديم المصلحة العامة بحفظ الأمن للمجتمع وأفراده على المصلحة الخاصة عند تعارضهما، وتحمل الضرر الخاص من أجل دفع الضرر العام.

(١) سورة النساء الآية رقم: (٨٣).

(٢) سورة الاسراء الآية رقم: (٣٦).

(٣) سبق تخريجه بالبحث ص (٣).

المطلب الثالث: قاعدة (سد الذرائع في الشريعة الإسلامية)[1].

وضابط منع الذريعة: أن تكون من شأنها الإفضاء إلى المفسدة لا محالة – قطعاً – أو كثيراً أو أن تكون مفسدة الفعل أرجح مما قد يترتب على الوسيلة من المصلحة فكان لابد من مشروعية الغاية ومشروعية الوسيلة معني ذلك أن تكون الغاية من نشر الاخبار مشروعة، والوسائل التي تستخدم لتحقيقها مشروعة، وأن الوسائل التي تؤدي إلى معاملات محرمة هي محرمة، عملاً بقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمۡ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرۡجِعُهُمۡ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٠٨ ﴾[2]، والناظر فيمن حوله من الناس يجد أن جانب التحايل على الشرع سدّاً للذرائع.

١-سدّ الذرائع أصل من أصول الشريعة الإسلامية، وحقيقته: منع المباحات التي يتوصل بها إلى مفاسد أو محظورات .

٢- سدّ الذرائع لا يقتصر على مواضع الاشتباه والاحتياط، وإنما يشمل كل ما من شأنه التوصل به إلى الحرام .

وتعمل وسائل التواصل الاجتماعي على الرغم من الفاعلية التي تتميز بها في ربط وتواصل الأفراد ونقل المعلومات بسرعة هائلة إلا أنها تشكل بيئة ملائمة وأرضية خصبة لزرع الإشاعات وانتشارها على نطاق واسع، وذلك راجع إلى سهولة استخدام هذه المواقع وما تمنحه من خدمات سهلة وبسيطة مثل خاصية "المشاركة" ما يسمح بسرعة انتقال المعلومات المغلوطة من شخص إلى

(١) سد الذرائع ومعناها حسم مادة ووسائل الفساد دفعا لها فمتى كان الفعل السالم عن المفسدة وسيلة للمفسدة منع، وهي ثلاثة أقسام منها ما أجمع الناس على سده، ومنها ما أجمعوا على عدم سده، ومنها ما اختلفوا فيه، أنوار البروق في أنواء الفروق ج٢ ص٣٢.

(٢) سورة الأنعام آية رقم : ١٠٨.

أخر لذا جاءت الشريعة الاسلامية بسد الذرائع.

وكم من أخبارٍ كاذبةٍ ومعلوماتٍ خاطئة، واتهاماتٍ باطلة، وشائعاتٍ مغرضة تُنشَر في هذه الوسائل ضد أفرادٍ أو مجتمعاتٍ أو شعوبٍ أو دول، ومع ذلك تجد الكثير لا يتثبّت ولا يتحرّى الصدق ولا يتأنّى بل يُشارك في نقلها ولا يُدرِك أن ناقل الكذب والمروِّج له، سواءً علِمَ أو شكّ أنه كذب، أو أذاعه من دون تثبُّت ولا تمحيص هو أحد الكاذبين، لأنه مُعينٌ على الشرّ والعدوان، ناشرٌ للإثم والظلم،

ويندرج ترويج الشائعات تحت النهي عن "قيل وقال"؛ لما روي عن المغيرة بن شعبة– رضي الله عنه– عن النبي– صلى الله عليه وسلم– قال:(إِنَّ اللهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ)[1]، ويدخل في "قيل وقال": الخوض في أخبار الناس واعراضهم بالكذب والافتراء ونشر الشائعات المغرضة والكاذبة.

والحقيقة ظاهرة انتشار الشائعات في المجتمع من الظواهر التي تستحق الدراسة من جوانبها كافة، وذلك لضعف المستوى التعليمي والثقافي لدى أفراد المجتمع، وخصوصاً أنهم يتلقون المعلومة ويرددونها من دون التفكير فيها أو تحليلها، وأيضاً غياب المعلومات الصحيحة والشفافية، وهو ما يساعد على انتشارها.

(١) اخرجه البخاري في صحيحه ج٥ ص ٣٢٨ح رقم: ١٣٨٣ باب: (قوله: لا يسألون الناس الحافا).

المطلب الرابع: قاعدة:(تصرف الإمام على الرعية منوط بالمصلحة)[١].

في الحقيقة الحاكم أو ولي الأمر أو من ينوب عنه مطالب بأن يكون تصرفه لمصلحة الرعية، فلا يتبع الهوى، وإنما يتقيد بنصوص الشريعة الإسلامية عملاً بقوله تعالى: ﴿فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ﴾[٢]، وعن معقل بن يسار– رضي الله عنه–قال : سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يقول: (ما مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً يَمُوتُ يَوْمَ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ)[٣]، قال الإمام النووي– رحمه الله–: وفي هذه الأحاديث وجوب النصيحة على الوالي لرعيته والاجتهاد في مصالحهم والنصيحة لهم في دينهم ودنياهم[٤].

ومن هنا جاءت القاعدة الفقهية:(تصرف الإمام على الرعية منوط بالمصلحة)، قال الامام الشافعي–رحمه الله–(ومنزلة الإمام من الرعية منزلة الولي من اليتيم)[٥].

ومن أهم الشروط التي قرروا ضرورة توافرها في المصلحة المرسلة فهي:

---

(١) تعريف المصلحة في اللغة تعني: المنفعة والخير والصلاح، وهي نقيض المفسدة وخلاف الشر والفساد، القاموس المحيط ج ١ ص ٢٣٦. واصطلاحا هي : عبارة في الأصل عن جلب منفعة أو دفع مضرة ، ولسنا نعني به ذلك ؛ فإن جلب المنفعة أو دفع المضرة من مقاصد الخلق ، وصلاح الخلق في تحصيل مقاصدهم ، لكن نعني بالمصلحة : المحافظة على مقصود الشرع. المستصفى للأمام الغزالي ج١ ص ٢٨٧.

(٢) سورة المائدة جزء من الآية رقم: ٤٨.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحة ج ١ ص٣٤٣ ح رقم: ٢٠٣ باب: (استحقاق الوالي الغاش لرعيته النار).

(٤) شرح النووي على صحيح مسلم ج ٢ ص ١٦٦ باب: (استحقاق الوالي الغاش لرعيته النار).

(٥) المنثور في القواعد للزركشي ج١ ص ٣٠٧.

١ – أن تكون مصلحة قطعية لا تعارضها مصلحة أهم منها أو مثلها.

٢ – أن تكون مصلحة عامة لا مصلحة نادرة تتعلق بآحاد الناس.

٣ – أن تكون مصلحة ضرورية بها رفع حرج لازم ومحقق.

٤ –أن تكون مصلحة ملائمة لمقاصد الشرع، فلا تصادم دليلا من أدلته، ولا نصاً من نصوصه، وانما تكون من جنس المصالح التي جاءت الشريعة الاسلامية لتحقيقها، وإن لم يشهد لها دليل خاص بالاعتبار بعينها أو نوعها.

وعليه فلما كان الغرض من العقوبات هو إصلاح الفرد وحماية المجتمع من الفوضى والحفاظ على النظام العام للدولة اقتضت المصلحة تشديد العقوبات وعدم اقتصارها على عقوبات بعينها دون غيرها، وعليه فإذا رأي القاضي أو الحاكم (رئيس الدولة) ان انتشار الشائعات يمكن أن تؤثر في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية ، والسياسية، والنفسية للشعوب، لأنها سلاح يتطور مع تطور المجتمعات وتقدم التكنولوجيا ويمكن أن تؤثر أيضاً في العلاقات الدولية واستقرار المجتمعات في وقت السلم أو الحرب على السواء، لذلك اعتبرت من الجرائم التي تمس أمن الوطن والمواطن وكان عليه تطبيق اشد العقوبات أو التلويح بتطبيقها حتى تبرأ الذمة من الحقوق الخاصة أو العامة إعمالاً لقاعدة : (تصرف الإمام على الرعية منوط بالمصلحة).

المبحث الثاني

عقوبة ترويج الشائعات حفاظاً على الأمن العام من منظور الفقه الإسلام

المطلب الأول: عقوبة شائعة القذف بالزنا من منظور الفقه الاسلامي [1]:

مما لا شك فيه فالشائعات جريمة ضد أمن المجتمع، ومروجها مجرم في حق دينه ومجتمعه ووطنه، مثيرٌ للاضطراب والفوضى في المجتمع، وقد يكون شراً من مروّج المخدرات، فكلاهما يستهدف الإنسان، لكن الاستهداف المعنوي أخطر بتلويث سمعه وبصره بالشائعات الباطلة والمغرضة.

وعليه فالشائعات تكيف حسب نشرها وترويجها بعقوبات شرعية منها حدية مقدرة، ومنها تعزيرية، فحالات تجعلها جريمة من جرائم الحدود كحد القذف، وحالات أخري تجعلها من قبيل الجنايات، وحالات أخرى تجعلها من قبيل الجرائم التعزيرية.

ولخطر اللسان وشدة تبعته وما ينجم عنه من فُحش وإيذاء وبذاءة ووصم بالعار فقد شرعت الشريعة الإسلامية حد القذف على القاذف، وجعلت العقاب عليه بعقوبتين إحداهما أصلية وهي الجلد ثمانون جلدة، والأخرى تبعية وهي فسقه وعدم قبول شهادته إلا بعد التوبة الصادقة قال تعالـــى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٤ ﴾ [2].

---

(١) تعريف القذف في اللغة هو الرمي بالشيء مطلقًا، ومنه الرمي بشدة وقوة، والقذف بالحجارة الرمي بها، وقَذَف المحصنة أي – رماها وسبها، واستعمل في الرمي بالمكاره، ويسمى أيضًا فرية بكسر الفاء – كأنه من الافتراء والكذب وقيل: هو اتهام المحصنة بالزنى أو نفي نسب شخص من أبيه ، لسان العرب لابن منظور جـــ١٤ ص٣٣٥ مادة: قذف. مختار الصحاح جـــ١ ص٥٦٠ مادة: (ق ذ ف) وعرفه الحنفية فقالوا: هو رمي الرجل أو المرأة بالزنا من غير دليل، تبيين الحقائق جـــ٣ ص٢٠٠، شرح فتح القدير جـــ٥ ص٣١٧.

(٢) سورة النور الآية رقم: (٥).

وذلك لاستهانة القاذف بالقول، وخدشه الحياء العام الذي هو رباط المجتمع، ولذلك حرَّم الاسلام نشر الشائعات وترويجها، وتوعَّد فاعل ذلك بالعقاب الأليم في الدنيا والآخرة؛ قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ ﴾[1].

وشُرعت عقوبة القذف لمحاربة الرذيلة واستئصال كل ما من شـــأنه أن يؤدي إلى الانحراف الخُلقي ، وتقوية الروابط التي تضم أفراد الأسرة بعضـــهم إلى بعض، والقضاء على كل سبب يؤدي إلى إيقاع العداوة والبغضاء بين أفراد المجتمع، والمحافظة على سمعة الأبريـــاء وصـــيانة أعراضـــهم مـــن ألســـنة المستهترين[2].

ووصف تعالى ما يسمى الآن بترويج الشائعات بالإرجاف، وهو ترويج الكذب والباطل بما يوقع الفزع والخوف في المجتمع، فقال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ ۞ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ ﴾[3].

الشائعات مكذوبةً مزوَّرة، والكذب مجمع على تحريمه، بل هو مِن أكبر الكبائر وأشد المفاسِد، وهو آفة قاتِلة، ما انتشرتْ الشائعات في مجتمع إلا قوضتْ دعائم استقراره، وهدَّمت أرْكانَ أمْنه، ونزعتِ الثقة بيْن أفراده، فهي في جميع الحالات لابد لها وأن تحتوي على جانب غامض وظيفته إثارة الجدال العقيم والنقاش الهدام حول موضوع الإشاعة.

---

(١) سورة النور الآية رقم: (١٩).

(٢) بدائع الصنائع للكاساني جـــ٧ ص٤١، أحكام القرآن لابن العربي جـــ٣ ص٣٤٦.

(٣) سورة الاحزاب الآية رقم: (٦٠-٦١).

المطلب الثاني:

عقوبة ترويج الشائعات حفاظاً على الأمن العام من منظور الفقه الإسلامي.

أمرت الشريعة الإسلامية الناس باستشارة أهل الاختصاص في الشائعات التي لها علاقة بأمن المجتمع المسلم، بل جعلت ترك ذلك من اتباع خطوات الشيطان؛ قال تعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾ ﴾[1].

إن الوسائل الحديثة مرتبطة بجمهورها، فكل وسيلة ولها جمهورها، ولذلك ينبغي تعرية حقيقة الوسائل التي تبث الفكر الخاطئ وتنشر الشائعات الباطلة من أجل تنفير الناس منها؛ مع إعطاء الجمهور مناعة ذاتية تجعلهم يبتعدون عن الاستماع للباطل؛ فإن في الاستماع للحق شغلاً عن الاستماع لمن يموه بالباطل، والعاقل يعرض عن الباطل، قال تعالى: ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴾[2].

إن من طرق إبعاد الوسائل الحديثة عن نشر الإشاعات الكاذبة الاهتمام بإنشاء وسائل وقنوات مماثلة لما أنشأه أهل التمويه بالباطل؛ بحيث تقوم بنشر الحق ورد الباطل وتربي الناس على هذا المنهج مثل صنيع هذه الأمة في جميع أزمانها فمثلاً ما زال علماء الأمة يؤلفون الكتب في رد الضلالات والبدع.

لقد جاءت الشريعة بحرب ضروس ضد الشائعات المؤثرة في المجتمع من خلال إعطاء الحاكم حق النظر في إنزال العقوبة المناسبة على مثيري

---

(١) سورة النساء الآية رقم: (٨٣).

(٢) سورة النساء الآية رقم: (١٤٠).

الإشاعات ومروجيها التي تضر بأمن الأمة، بل قد قال طائفة من العلماء بأن له الحق في قتلهم [١] انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ ﴾ [٢]، ووصف تعالى ما يسمى الآن بترويج الإشاعات بالإرجاف، وهو ترويج الكذب والباطل بما يوقع الفزع والخوف في المجتمع وقوله –صلى الله عليه وسلم– (من أتاكم وأمُركم جميع على رجلٍ واحدٍ يريد أن يشق عصاكم أو يفرق كلمتكم فاقتلوه)[٣]. قال الإمام النووي (رحمه الله): قوله صلى الله عليه وسلم: (يريد أن يشق عصاكم) معناه: يفرق جماعتكم كما تفرق العصاة المشقوقة، وهو عبارة عن اختلاف الكلمة وتنافر النفوس؛[٤].

(١) تصدى قانون العقوبات وتعديلاته، لخطر الشائعات وتأثيرها السلبي على المجتمع، والذي ظهر جليا في الفترة الأخيرة، فحدد العقوبات: مادة ٨٠ (أ) – يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر ولا تزيد على خمس سنوات وبغرامة لا تقل عن ١٠٠ جنيه ولا تجاوز ٥٠٠ جنيه. ٢ – كل من أذاع بأية طريقة سرًا من أسرار الدفاع عن البلاد.

*مادة ٨٠ (د) – يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر ولا تزيد على خمس سنوات وبغرامة لا تقل عن ١٠٠ جنيه ولا تجاوز ٥٠٠ جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين كل مصري أذاع عمدًا في الخارج أخبارًا أو بيانات أو إشاعات كاذبة حول الأوضاع الداخلية للبلاد. وكان من شأن ذلك إضعاف الثقة المالية بالدولة أو هيبتها واعتبارها أو باشر بأية طريقة كانت نشاطًا من شأنه الإضرار بالمصالح القومية للبلاد.

* مادة ١٨٨ – يعاقب بالحبس مدة لا تجاوز سنة وبغرامة لا تقل عن خمسة آلاف جنيه ولا تزيد على عشرين ألف جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من نشر بسوء قصد بإحدى الطرق المتقدم ذكرها أخبارا أو بيانات أو إشاعات كاذبة أو أوراقا مصطنعة أو مزورة أو منسوبة كذبا إلى الغير، إذا كان من شأن ذلك تكدير السلم العام أو إثارة الفزع بين الناس أو إلحاق الضرر بالمصلحة العامة.

(٢) سورة الاحزاب الآية رقم: (٦٠-٦١).

(٣) اخرجه مسلم في صحيحه ج٩ ص ٣٩٦ ح رقم: ٣٤٤٣ باب: (حكم من فرق امر المسلمين).

(٤) شرح النووي على صحيح مسلم ج١٢ ص ٢٤٢.

ومن الأمثلة على عقوبة مثيري الإشاعات في الأمة ما فعل الخليفة الراشد عمر بن الخطاب عندما سجن الحطيئة الشاعر المعروف من أجل قوله الشعر في ذكر معائب الناس وهجائهم(١).

وأكد علماء الأصول على أن من وسائل الشريعة للمبالغة في المحافظة على ضرورة العرض تعزير الساب بغير القذف(٢).

ومن طرق ذلك التحذير من الإشاعات الباطلة الابتعاد عن الوسائل التي تبث الشائعات الباطلة، وعدم نشر هذه الوسائل للشائعات أو الترويج لها ، وعدم سَماع ما يقوله الكذَّابون، والمنافِقون، والمغتابون، وأصحاب القلوب المريضة، وعدم الرِّضا بذلك، كما هو منهجُ السَّلف – رضوان الله عليهم.

ويزداد الأمر شناعةً وسوءًا، إذا كان في نشْر هذه الواقعةِ إشاعةٌ للفاحشة، وتحريضٌ عليها، وتهوينٌ لشأنها في النُّفوس؛ قال الله تعالى متوعدًا مَن يفعل ذلك: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ ﴾(٣).

وناقل الكذب والمروِّج له، سواء عَلِم أو شكَّ أنَّه كذب، أو أذاعَه مِن دون تثبُّت ولا تمحيص – هو أحدُ الكاذبين؛ لأنَّه مُعينٌ على الشرِّ والعُدوان، ناشرٌ للإثم والظلم، فليس كلُّ ما يُقال صحيحًا، وليس كل ما يُعلم يُقال، وليس كلُّ ما يُسمع يذاع، وفي الناس ظُلم وجهل، وفيهم حسدٌ وكيد، وفيهم تعجُّل وقلَّة مبالاة، والسلامة لا يعدلها شيء.

والإسلام حرَّم نشر الشائعات وترويجها، وتوعَّد فاعل ذلك بالعقاب الأليم في الدنيا والآخرة.

---

(١) تبصرة الحكام لابن فرحون ج٥ ص ٣٢٧.

(٢) شرح الكوكب المنير لابن النجار ج٤ ص ١٦٤.

(٣) سورة النور الآية رقم: (١٩).

المبحث الثالث

منهج الاسلام في محاربة الشائعات من منظور الفقه الاسلامي

المطلب الأول: خطر الشائعات علي الفرد والمجتمع من منظور الفقه الاسلامي.

الشائعات من أخطر الحروب المعنوية، والأوبئة النفسية، بل من أشد الأسلحة تدميراً، وأعظمها تأثيراً، وليس من المبالغة في شيء إذا عُدَّت ظاهرةً اجتماعية عالمية، لها خطورتها البالغة على المجتمعات البشرية، وأنه يجب الوقوف ضدها، والتكاتف للقضاء على أسبابها وبواعثها، حتى لا تقضي على الروح المعنوية لأفراد المجتمع، وأساس أمن واستقرار المجتمعات، وركيزة بناء الشعوب والحضارات.

الشائعات خطرها عظيم ولها آثارها السلبية على الفرد والمجتمع والأمة فكم أشعلت من حروب، وكم أهلكت من قرى، وكم أبادت من جيوش ، وكم خربت من بيوت ، وكم دمرت من مجتمعات، وفرقت بين أحبة، وكم أهدرت من أموال، و ضيعت من أوقات، وكم أحزنت من قلوب، وكم حطمت من عظماء وأشعلت نار الفتنة بين الأصفياء، وكم نالت من علماء وعظماء، وكم تسبّبت في جرائم؟

فالشائعات والأراجيف تعتبر من أخطر الأسلحة الفتاكة والمدمرة للمجتمعات والأشخاص بل قد تكون مِعْوَل هدم للدين من الداخل أو الخارج، والضرر بالإسلام والمسلمين، خاصة ومع تطور وسائل الاتصال المعاصرة ستصبح الإشاعة أكثر رواجًا وأبلغ تأثيراً، ومن ثم فإنه يستخدم الإشاعات ويحسن صناعتها ليشيع الفاحشة في مجتمعة.

والشائعات من أهم الوسائل المؤدية إلى الفتنة والوقيعة بين الناس قال تعالى: ﴿وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۚ﴾ ﴿وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۗ﴾ (١) وإنما كانت الفتنة أشد من القتل لأن القتل يقع على نفس واحدة لها حرمة مصانة، أما بالفتنة فيهدم بنيان الحرمة ليس لفرد وإنما لمجتمع بأسره، فالشائعة يطلقها الجبناء ، ويصدقها الأغبياء الذين لا يستخدمون عقولهم ، ويستفيد منها الأذكياء.

والحقيقة إن في نشر الشائعات سلاح خطير يفتك بالأمة ويعمل على شق الصف وإساءة الظن بين أفراد المجتمع لقوله تعالي : ﴿ لَوْ خَرَجُوا۟ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا۟ خِلَٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ (٢)، فالله- تعالى- بين وجه كراهيته لخروجهم مع المؤمنين فقال: ﴿ لَوْ خَرَجُوا۟ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا ﴾ أي: لأنهم جبناء مخذولون، ﴿وَلَأَوْضَعُوا۟ خِلَٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ ﴾ أي: و لأسرعوا السير والمشي بينكم بالنميمة والبغضاء والفتنة، ﴿وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ ۗ ﴾ أي: عيون يسمعون لهم الأخبار وينقلونها إليهم أو مطيعون لهم ومستحسنون لحديثهم وكلامهم، يستنصحونهم وإن كانوا لا يعلمون حالهم، فيؤدي هذا إلى وقوع شر بين المؤمنين وفساد كبير (٣).

فالمفسدون يحبون أن تشيع الفاحشة في المؤمنين وذلك عن طريق إفشاء الإشاعات الهدامة للقيم والأخلاق الحميدة داخل المجتمع قال تعالي: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ

(١) سورة البقرة جزء آية رقم: (١٩١-٢١٧).
(٢) سورة التوبة آية رقم: (٤٧).
(٣) تفسير ابن كثير ج٤ ص ١٦٠.

لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ [١].

وينبغي علينا أن ندرك خطورة الشائعات ونقل الكلام دون تثبُّت في تدمير العلاقات وتأجيج الخلافات وافتعال الأزمات بل يتعدّى خطرها إلى حياة المجتمعات والشعوب والأوطان وعلى أثرها قد تتعطّل المصالح وتفسد الحياة، وعلى المسلم أن يُحسِن الظن وأن لا يتحدّث بكل ما سمعه ولا ينشره، وقد حذرنا النبي–صلى الله عليه وسلم– أن يتحدث المرء بكل ما سمع، فإن من يتحدث بكل ما سمع سيقع في الكذب وترويج الباطل؛ لما روي عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال:(كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ)[٢].

(١) سورة النور آية رقم: (١٩).

(٢) اخرجه مسلم في صحيحه ج١ص ١٥ح رقم: ٦ باب: (النهي عن الحديث بكل ما سمع).

المطلب الثاني:

منهج الاسلام في محاربة الشائعات من منظور الفقه الاسلامي.

لقد وضع القرآن الكريم والسنة النبوية منهجًا علميًا ذا قواعد وأسس واضحة لمواجهة الشائعات ومنع خطرها عن الأفراد والمجتمعات ومحاولة حصارها ووأدها قبل أن تشيع بين المجتمع: **الأول:** يتمثل في التشريعات والإجراءات التي تعمل على عدم خلق بيئة مواتية لظهور الشائعات.

والثاني: يتمثل في اتخاذ مجموعة من الإجراءات التي يمكنها خنق الشائعات في بداية ظهورها.

لقد حذر الإسلام من الغيبة والوقيعة في الأعراض، والكذب والبهتان والنميمة، بين الناس بتحريم الغيبة، حيث تنطوي الشائعة على الغيبة التي هي ذكر المرء أخاه بما يكرهه لو بلغه يقول تعالى: ﴿ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾[1] ،عدم التحدث بالخبر إلا بعد علم ويقين : لأن قوام الشائعة الظن والتخمين، ولابد للمسلم من التثبت والتأكد من المعلومات والأخبار التي يتناقلها.

وأن يقدم المسلم حُسن الظن بأخيه المسلم، قال تعالى: (لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُواْ هَـٰذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ)[2]،والشائعات مبنية على سوء الظن بالمسلمين، ولذلك جاء تحريم نقل وتداول الأخبار الكاذبة بين الناس وحثهم على التثبت والتبيّن في نقل الأخبار، وأن يطلب المسلم الدليل البرهاني على أية شائعة يسمعها، عملاً بقوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمًۢا بِجَهَـٰلَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا

(١) سورة الحجرات آية رقم: (١٢).

(٢) سورة النور آية رقم: (١٢).

فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴿٦﴾ ﴾ [١]. ليس لمجرد الكذب، بل نشر ونقل الأخبار والمعلومات التي يعرف الشخص أنها مكذوبة، ومن الأحرى بالمسلم كتمان الشائعات والتزام الصمت أمامها بدلاً من تناقلها.

والكف عن نشر الفضائح بأي صورة من الصور، بل إن الستر على المسلم من شيم الإسلام، مصداقاً لقوله– صلى الله عليه وسلم:(وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ)[٢] فحين تسري الشائعة بين الناس ، وتتضارب المعلومات ، وتتوه الحقائق ، ينبغي على المسلم أن يرجع للمصادر الأصيلة للحصول على المعلومات الصادقة دون الانسياق وراء هذه الإشاعات.

ومِن الوسائل التي تُساعد على مُواجَهة الشائعات أن يَعرِف الفرد أهمية الكلمة التي يَنطِق بها وخطورتها؛ لذلك أخبر تعالى أن الإنسان مسؤول أمام الله عز وجل ومحاسب عن كل صغير وكبير فقال تعالى: ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ ﴾ [٣] وقوله: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ ﴾ [٤] وهي صورة فيها الخفَّة والاستهتار وقلَّة التحرُّج، وتناوُل أعظم الأمور وأَخطرها بلا مُبالاة ولا اهتِمام ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ ﴾ ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ ﴾ لسان يتلقى عن لسان، بلا تدبُّر، ولا تروٍّ، ولا فحص، ﴿وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ﴾ بأفواهكم لا بوعْيكم ولا بعَقلِكم ولا بقَلبِكم، إنما هي كلمات تَقذِف بها الأفواه، قبل أن تستقرَّ في المدارك،

(١) سورة الحجرات آية رقم: (٦).

(٢) اخرجه البخاري في صحيحه ج٨ ص ٣٠٩ ح رقم: ٢٢٦٢ باب: (لا يظلم المسلم المسلم).

(٣) سورة ق آية رقم: (١٨).

(٤) سورة النور آية رقم: (١٥).

وقبل أن تتلقاها العقول، ﴿وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا﴾ .

فاحذر أن تكون مروجاً لأي شائعة، فإذا ما سمعت بخبر ما سواءً سمعته في مجلس عام أو خاص، أو قرأته في مجلة أو جريدة أو انترنت أو شاهدته في قناة فضائية أو سمعته في إذاعة، وكان ما سمعته يتعلق بأي جهة أو شخص، وكان الذي سمعته لا يسُرّ، أو فيه تنقيص أو تهمة، فلا تستعجل في تقبل الإشاعة دون استفهام أو اعتراض .

واحذر ترديد الإشاعة لأن في ترديدها زيادة انتشار لها مع إضفاء بعض بل كثير من الكذب عليها ، واحتفظ بالخبر لنفسك لا تنقله لغيرك، مع أن الذي ينبغي أن يبقى في نفسك هو عدم تصديق الخبر؛ لأن الأصل هو إحسان الظن بالمسلمين حتى يثبت بالبرهان والدليل والأدلة صدق هذا الاتهام؛ لأن القضية قضية دين والمسألة مسألة حسنات وسيئات.

ليس هذا فحسب ولكن أمر الله بحفظ اللسان، وحرّم القذف والإفك، وتوعد بالوعيد الشديد لمن يروِّج الإشاعات بين الناس فيما يمس أعراضهم وأسرارهم الخاصة فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾﴾ (١) وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾﴾ (٢) فهذه الآيات عامَّة في كل أذًى يصيب المسلمَ أو فتنة مما يؤثِّر على أمنِه وسَعادته، لذلك نهى الإسلام أتباعه أن يطلقوا الكلام على عواهنه، ويُلغوا عقولهم وتفكيرهم عند كل شائعة، وينساقوا وراء كل ناعق، ويصدّقوا قول مارق لما روي عن أبي هريرة – الله عنه– قال: قال رسول الله –صلى الله

(١) سورة النور آية رقم: (١٩).

(٢) سورة الاحزاب آية رقم: (٥٨).

عليه وسلم– :(كفى بالمرء كذبًا أن يُحدِّث بكل ما سمع)[١].

ونؤكد بأن الشائعات جريمة ضد أمن المجتمع، وصاحبها مجرم في حق دينه ومجتمعه، مثيرًا للاضطراب والفوضى داخل المجتمع، وقد يكون شراً من مروّج المخدرات، فكلاهما يستهدف الإنسان، لكن الاستهداف المعنوي أخطر وأعتى، فليحافظ كل منا على دينه ووطنه وأمته، وليحافظ كل منا على حسناته، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون

وعليه فالإسلام يحرم إشاعة أسرار المسلمين وأمورهم الداخلية وتناقل عبر مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها مما يمس أمنهم واستقرارهم، ويجب على المسلم أن يتثبت من الأخبار ومصدرها والهدف منها قبل أن يعيد إرسالها ويسهم في نشرها تحقيقاً لمقصد(حفظ العرض) الذي هو من الضروريات الخمس التي أمرت الشريعة الاسلامية بحفظها، وأيضاً حفظ أمن المجتمع من الفوضى والاضطراب، وهي من أعظم النعم التي أنعم الله بها على عباده قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِىٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ﴾[٢].

(١) اخرجه مسلم في صحيحه ج١ص ١٥ح رقم: ٦ باب: (النهي عن الحديث بكل ما سمع).

(٢) سورة قريش آية رقم: (٤).

الخاتمة

وبعد هذا العرض الفقهي لموضوع:(**الشائعات ووسائلها المعاصرة في منظور الفقه الإسلامي**) آملا أن أكون قد ساهمت قدر استطاعتي في بيان موقف الشريعة الإسلامية مستأنساً ببعض مواد القانون الوضعي في بعض جزئيات البحث مبيناً حقيقة الشائعات وانواعها واسبابها ودوافعها وتطورها التاريخي، وعقوبة مروجي الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي بالنسبة للأفراد أو ما يهدد أمن الوطن واستقراره، ومبيناً منهج الاسلام في محاربة ودحض مثل هذه الشائعات حفاظاً على أمن الوطن واستقراره، ولا أدعي أنني قد أوفيته حقه كاملاً، واستكملته من جميع جوانبه، ولكنني بذلت غاية جهدي ووسعي والله الموفق والمستعان،،، وفي الخاتمة أود أن أشير إلى أهم النتائج :-

- في الحقيقة الشائعات ليست وليدة اليوم، بل هي موجودة ومؤثرة في أغلب الحضارات والثقافات عبر التاريخ؛ لأنها أحاديث يومية يتناولها الناس، ولها أهداف وأغراض ووسائل نقلٍ، حسب المجتمع والبيئة التي تسُود فيها.
- الشائعات قديماً كانت تنتشر وتأتي بمفعولها وتصل إلى أعداد من الناس بعد فترات طويلة، أما اليوم ومع ظهور الثورة التكنولوجية في عالم الاتصالات والمعلومات وعبر مواقع التواصل الاجتماعي المتعددة تنتشر الشائعة بسرعة فائقة تفوق سرعة الصوت وسرعة الضوء ويكون انتشارها على مدى واسع وفي وقتٍ قياسي.
- الشائعات في المجتمع المسلم هي سلاح المرجفين وبضاعة المفلسين وسلوك المنافقين وهي حرب قديمة كما أشاع الكفار حول نبينا محمد –صلى الله عليه وسلم–وباقي الأنبياء– عليهم السلام– تعرّض(صلى الله عليه وسلم) لحرب من الشائعات في دينه وشخصه وعرضه؛ فقالوا عنه شاعرً وكاهناً وساحراً ومجنوناً ولم يسلم أهل بيته(حادثة الافك)، وأشاعوا بين العرب هذه الأوصاف ليصدون الناس عن دين الله ، والله متم نوره ولو كره الكافرون.

- الشائعة خطرها كبير وآثارها مدمرة لذلك وقف الإسلام منها موقف قوي وحاسم فحذر منها وبين آثارها وأمر بحفظ اللسان ونهى المسلم عن الكذب وقول الزور وحذر من الغيبة والنميمة وأمر بالتثبت من الأقوال والأخبار وعدم التسرُّع، بل وشرع الحدود التي تحفظ للإنسان دمه وماله وعرضه.
- الشائعات جريمة ضد أمن المجتمع، ومروجها مجرم في حق دينه ومجتمعه وأمته، مثيرٌ للاضطراب والفوضى في المجتمع، له دوافعه قد تكون نفسية أو أمنية أو سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية .
- الشائعات من وسائل الحروب والتدمير قديماً وحديثاً، وهي من أخطر الأسلحة ومن أقوى وسائل التدمير المعنوي والمادي للأفراد والمجتمعات والشعوب، فقد تؤدى إلى تفكك وتدهور المجتمع، كما قد تؤدى إلى تماسكه وفقا لدورها في خفض أو رفع الروح المعنوية لذلك المجتمع.
- اصبحت مقاومة الشائعات والتصدي لها واقعاً ملحاً وضرورة من ضرورات الأمن القومي للمجتمع، لأنها سلاح يتطور مع تطور المجتمعات وتقدم التكنولوجيا، وقد تزايد هذه الأهمية لدراسة الشائعات في عصر المعلومات، لتحقيق الأمن والاستقرار المجتمعي.
- الشائعات من أخطر الأسلحة الفتَّاكة والمدمِّرة للمجتمعات والأشخاص، فكم أقلقتِ الإشاعةُ من أبرياء، وكم حطَّمتِ مِن عظماء، وكم هدَّمتِ من بيوت، وكم تسبَّبتِ في جرائم، وكم فكَّكتِ من علاقات وصَداقات، وعليه حرم الاسلام النَّيْل من عِرْض المسلِم وعاقب علي قذفه بهتاناً، وحفظ العِرْض باعتباره أحد الضروريات الخمس التي أمرت الشريعة الاسلامية بالمحافظة عليها وصونها.
- هناك الكثير من الأنواع والأشكال للشائعات، فمنها السياسية، والدينية، والاجتماعية، والشخصية، والحقيقية، والكاذبة وتارة تكون مَدْحًا، وتارة تكون ذمًّا، وتارة تكون خليطًا بيْن النوعين، ومع تعدد أنواع الشائعات وأشكالها المختلفة فهي لا تخرج عن كونها فن من فنون الجاسوسية، ولكل شائعة مهمة

وغاية وهدف، ويختار مروجها زمانها وهدفها وفق رؤية علمية من اجل تحقيق أهدافها.

- ضرورة زيادة وعي الشعب وبنائه ثقافياً، فالوعي هو العنصر الفاعل في مواجهة الشائعات للتمييز والانتقاء من بين ما يُعرض عليه، ولا بد من توحيد الجهود وإيجاد مظلة لجميع الحسابات والصفحات التي تعنى بكشف الشائعات الإلكترونية ومحاربتها، بالإضافة إلى وضع عقوبات واضحة لكافة أشكال التعاطي الإلكتروني معها.
- شبكات التواصل الاجتماعي ساهمت بفاعلية في ظهور الشائعات والحقائق فإن عدم توثيق الأخبار وصعوبة التحقق من صحتها، وسلامة مصادرها قد أسهم في جعل شبكات التواصل الاجتماعي أداةً فاعلة في نشر الشائعات وسهولة تداولها، ومن ثمّ تصديقها والاعتقاد بصحتها، وبناء الأفكار والرؤى على أساسها.
- حرمة ــترويج الشائعات التي تعني نشر الأكاذيب والأقاويل غير المحققة والظنون الكاذبة من غير أن يتثبت المرء من صحتها، ومن غير رجوع إلى أولي الأمر وأهل الخبرة بالأمور قبل نشرها وإذاعتها حتى وإن تثبت من صحتها، مما يثير الفتن والقلاقل بين الناس، ووصف تعالى ما يسمى الآن بترويج الإشاعات بالإرجاف، وهو ترويج الكذب والباطل بما يوقع الفزع والخوف في المجتمع، فقال تعالى: ﴿ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ ﴾ .
- إن من طرق إبعاد الوسائل الحديثة عن نشر الشائعات الكاذبة الاهتمام بإنشاء وسائل وقنوات مماثلة لما أنشأه أهل التمويه بالباطل؛ بحيث تقوم بنشر الحق ورد الباطل وتربي الناس على هذا المنهج رد الضلالات والبدع.

- إعطاء الحاكم او رئيس الدولة حق النظر في إنزال العقوبة المناسبة على مثيري الشائعات ومروجيها والتي تضر بأمن الدولة وتدعو للفوضى والاضطراب داخل المجتمع.
- ولخطر اللسان وشدة تبعته وما ينجم عنه من فُحش وإيذاء وبذاءة ووصم بالعار فقد شرعت الشريعة الإسلامية حد القذف على القاذف، وجعلت العقاب عليه بعقوبتين إحداهما أصلية وهي الجلد ثمانون جلدة، والأخرى تبعية وهي فسقه وعدم قبول شهادته إلا بعد التوبة الصادقة.
- خطورة الشائعات ونقل الكلام دون تثبُّت في تدمير العلاقات وتأجيج الخلافات وافتعال الأزمات بل يتعدّى خطرها إلى حياة المجتمعات والشعوب والأوطان وعلى أثرها قد تتعطّل المصالح وتفسد الحياة، وعلى المسلم أن يُحسِن الظن وأن لا يتحدّث بكل ما سمعه ولا ينشره، قال–صلى الله عليه وسلم–:(كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِع).
- وضع القرآن الكريم والسنة النبوية منهجًا علميًا ذا قواعد وأسس واضحة لمواجهة الشائعات ومنع خطرها عن الأفراد والمجتمعات ومحاولة حصارها ووأدها قبل أن تشيع بين أفراد المجتمع، وذلك بالتشريعات والإجراءات التي تعمل على عدم خلق بيئة مواتية لظهور الشائعات، وأيضاً باتخاذ مجموعة من الإجراءات التي يمكنها خنق الشائعات في بداية ظهورها.

التوصيات:

- إنشاء جهاز أو هيئة على المستوى المحلي والاقليمي لمواجهة الشائعات سواء عن طريق وضع الاستراتيجيات والخطط للوقاية منها أو لمواجهتها، والتنسيق بين مختلف الجهات الحكومية ووسائل الإعلام ومنظمات المجمع المدني وتحديد دور كل منها في الوقاية من خطر الشائعات والمواجهة بالبينات.

- تقديم النصائح للمسئولين والمواطنين في كيفية دحض الشائعات ومواجهتها، وتزويد المسئولين بالمعلومات الكافية والدقيقة عن الموقف حتى يمكن توجيه الأحداث وتقديم النصائح للمواطنين حفاظاً على الأمن القومي للوطن.
- إجراء الدراسات اللازمة حول الشائعات، وعلاقاتها بالحرب النفسية والدعاية لتوفير قاعدة علمية يمكن الاستفادة منها لمواجهة الشائعات وتدريب الفنيين والأخصائيين والخبراء لتعقب الشائعات وشرح الأغراض منها.
- دعوة المؤسسات العاملة في حقل الإعلام إلى تأهيل كوادرها وتدريبهم على التحقق من الأخبار والمصادر الإلكترونية عبر مواصل التواصل الاجتماعي(السوشيال ميديا).
- التوعية والتثقيف المستمر للمواطنين لآثار الشائعات والرفع من الروح المعنوية والاستعانة بالصحف القومية وتخصيص عمود في كل صحيفة يُعنى بالرد على الشائعات ودحرها.
- ضرورة تبنى وزارتيْ التعليم والتعليم العالي وضع مقرر دراسي يتناول خطورة الشائعات واثارها السلبية وكيفية التصدي لها، ووضع تشريعات رادعة للجرائم المعلوماتية ونشر الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي ومضاعفة العقوبات على مروجي الشائعات، وفرض رقابة على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وحظر ما ينشر عبرها من شائعات، وإغلاق المواقع المشبوهة التي تروج لهذه الشائعات.

فهرس المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانيًا: كتب التفسير وعلوم القرآن:

١. أحكام القرآن الكريم للإمام أبي بكر محمد الأندلسي (بابن العربي)ط: ١٤١٥هـ نشر دار الكتب العلمية بيروت.

٢. أحكام القرآن الكريم للإمام أبي بكر أحمد الرازي الشهير بالجصاص ط: سنة ١٩٩٣م، نشر دار الفكر بيروت.

٣. الجامع لأحكام القرآن للإمام شمس الدين أبي عبد الله الأنصاري القرطبي ١٣٨٧هـ نشر دار الشعب – القاهرة.

٤. تفسير القرآن العظيم للإمام الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤هـ ط: سنة ١٩٨١م، نشر دار الفكر – بيروت.

ثالثًا: كتب الحديث وشروحه.

٥. سنن الترمذي للإمام أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي ، نشر دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٦. شرح النووي على صحيح مسلم للإمام أبو زكريا يحيى النووي ، ط: ١٣٩٢هـ، نشر دار إحياء التراث العربي بيروت.

٧. صحيح البخاري للإمام محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري ط: ١٤٠٧هـ نشر دار بن كثير، اليمامة – بيروت.

خامسًا: كتب الفقه وأصوله:

٨. الأشباه والنظائر للإمام تاج الدين عبد الوهاب السبكي ط: سنة ١٤١١هـ – سنة ١٩٩١م نشر دار الكتب العلمية – بيروت.

٩. الأشباه والنظائر للإمام عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي،

ط: أولى سنة ١٤٠٣هـ – سنة ١٩٨٣م، نشر دار الكتب العلمية – بيروت.

١٠. الفصول في علم الأصول للإمام أبي بكر بن علي الرازي الشهير بالجصاص، ط: ثانية سنة ١٤١٤هـ – سنة ١٩٩٤م، نشر وزارة الأوقاف الكويتية.

(أ) كتب الفقه الحنفي:

١١. البحر الرائق شرح كنز الدقائق للعلاَّمة زين الدين بن نجيم الحنفي ط: ثانية، نشر دار الكتاب الإسلامي – بيروت.

١٢. بدائع الصنائع للإمام علاء الدين بن مسعود الكاساني ط: ١٤٠٦هـ نشر دار الكتب العلمية.

١٣. تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق للعلاَّمة فخر الدين عثمان الزيلعي،ط: ١٠٠٩هـ، نشر دار الكتاب الإسلامي بيروت.

١٤. شرح فتح القدير للإمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام ، نشر دار الفكر – بيروت.

١٥. المبسوط للإمام شمس الأئمة محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي ، ط ١٤١٤هـ، نشر دار المعرفة – بيروت.

(ب) كتب الفقه المالكي:

١٦. تبصره الحكام في أصول الأقضية ومناهج الحكام للقاضي فرحون ، ط: ١٤٠٦هـ، نشر الكليات الأزهرية – القاهرة.

١٧. حاشية الدسوقي على الشرح الكبير للإمام شمس الدين محمد بن عرفة الدسوقي ، نشر دار المعرفة – بيروت.

١٨. مواهب الجليل شرح مختصر خليل للإمام أبي عبد الله المعروف (بالحطاب) ـ، ط: ١٤١٢هـ ، نشر دار الفكر.

(ج) كتب الفقه الشافعي:

١٩. أسني المطالب شرح روض الطالب للقاضي أبي يحيى زكريا الأنصاري الشافعي المولود سنة ٨٢٦هـ – المتوفى سنة ٩٢٦هـ، نشر دار الكتاب الإسلامي – بيروت.

٢٠. نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج لشمس الدين الرملي ، ط: ١٤٠٤هـ ، نشر دار الفكر.

(د) كتب الفقه الحنبلي:

٢١. كشاف القناع عن متن الإقناع للشيخ منصور البهوتي ١٤٠٣هـ ، نشر دار الفكر بيروت.

٢٢. المغني لشيخ الإسلام أبي محمد بن قدامه المقدسي ط: ١٤٠٥هـ –نشر دار إحياء التراث.

(هـ)الفقه الظاهري:

٢٣. المحلى بالآثار للإمام أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري الأندلسي، نشر دار الكتب العلمية ،بيروت.

سادسًا: كتب اللغة والتراجم:

٢٤. لسان العرب للعلاَّمة أبي الفضل جمال الدين بن منظور الإفريقي ، نشر دار صادر بيروت.

٢٥. مختار الصحاح للإمام محمد بن أبي بكر الرازي، ، ط: ١٤١٥هـ – نشر مكتبة لبنان .

٢٦. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للعلاَّمة أحمد بن محمد بن علي المغربي الفيومي، نشر المكتبة العلمية – بيروت.

سابعًا: المصادر العامة والمجلات والأبحاث والمقالات المنشورة علي شبكة المعلومات الدولية(الإنترنت).

٢٧. آليات التصدي وكيفية المواجهة: شبكات التواصل الاجتماعي والشائعات د شريف اللبان ود سالي الشلقاتي ،المركز العربي للبحوث والدراسات مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية الانترنت ٢٠١٨م.

٢٨. الإعلام والدعاية نظريات وتجارب، د محمد عبدالقادر حاتم، نشر مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٢م

٢٩. الدعاية السياسية والحرب النفسية، محمد كمال القاضي نشر المركز الإعلامي للشرق الأوسط، القاهرة، ١٩٩٧م.

٣٠. الشائعات وطرق مواجهتها د. محمد حجاب، نشر دار الفجر للنشر والتوزيع القاهرة ط ٢٠٠٧م.

٣١. دور وسائل الاتصال الحديثة في ترويج الشائعات د. محمد شرف القضاة، مقال منشورة على شبكة المعلومات الدولية الانترنت موقع المجتمع يناير ٢٠٢٠.

٣٢. الاتصال ونظراته المعاصرة د. حسن عماد مكاوي ص ٣٩٧ نشر الدار المصرية اللبنانية ٢٠٠٦ م.

٣٣. نظريات الإعلام وتطبيقاتها في دراسات الإعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي د.شفيق حسنين،

٣٤. الشائعات وآثارها على المجتمع، موقع بحوث، موسوعة البحوث والدراسات العلمية شبكة المعلومات الدولية(الانترنت)٢٠١٨م

٣٥. الشائعات وخطرها علي الفرد والمجتمع الشيخ السيد أبو أحمد موقع أئمة ودعاه شبكة المعلومات الدولية(الانترنت)٢٠١٨م.

٣٦. آليات مكافحة الشائعات في الفضاء السيبراني. د. فاطمة عبد الفتاح.

٣٧. دور الداعية في محاربة الشائعات...الشيخ عبدالرحمن الطوخي مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية(الانترنت) موقع الالوكة ٢٠١٢م.